وزارة التعليـــم العـــالي والبحث العلمـــي

جـــــامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية: العلوم الإنسانية والاجتمـــاعية

قســـم: التـــــــاريخ

الرقم التسلسلي:

رقـــم التسجيل:

صدام حسين وموقفه من الشيعة والأكراد

مذكرة لنيل شهادة مـــاستر أكاديمي في تخصص: وطن عربي معاصر

إعداد الطالبين:

* ســـالم عبد الرشيد

* مواسي محمود

تحت إشراف الأستاذ:

* الدكتور: صالح لميش

أمام لجنة المناقشة:

الرقم	الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
01	إبراهيم مرزقلال	دكتور	رئـــيسا
02	صالح لميش	دكتور	مشرفا ومقررا
03	سلامي هجيرة	دكتورة	عضوا مناقشا

السنة الجامعـــية: 2023-2024

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و عرفـــــــــــان

الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة وأعاننا ووفقنا الى إنجاز هذا العمل، ومصداقا لقوله صلى الله عليه وسلم " من لم يشكر الناس لم يشكر الله " وعرفانا لذوي الفضل بفضلهم نرفع أسمى عبارات الشكر والتقدير والامتنان الى الأستاذ المشرف الدكتور " صالح لميش " على مجهوداته الجبارة وإسهاماته الكبيرة ولمسته الواضحة في إعداد هذا البحث، كما لا يفوتنا أن نتقدم بخالص الشكر للدكتور " يعيش محمد " على صبره معنا وتوجيهنا وإلى كافة طلبة السنة الثانية ماستر تاريخ الوطن العربي المعاصر

وفي الأخير أسأل الله العظيم أن يتقبله خالصا لوجهه الكريم

مقدمـــــــــة:

تعتبر المنطقة العربية عموما والعراق خصوصا بتميزها بمراحل تاريخية مختلفة، فشهدت بعض الاضطرابات تفجرت عنها مشاكل اجتماعية وسياسية هذا كون الاختلاف أمر موجود ومتعارف عليه لدى الجميع وليس في مجال واحد وإنما في مجالات عديدة ومنها الاختلاف العقائدي والإيديولوجي ضف إلى ذلك مشكلة الأقليات.

ومن هذه الأقليات نجد الأقلية الكردية التي تعتبر من المشاكل المستعصية على الحل في الشرق الأوسط، وذلك يرجع إلى جغرافية كردستان المجزأة حيث يتوزع الأكراد في دول عدة هي: تركيا، إيران، العراق، سوريا، ونسبة قليلة منهم في ارمينيا هذا ما جعل الشعب الكردي يمر بظروف صعبة أثرت على مسيرته النضالية في العراق، وعرفت القضية الكردية تحولات وتطورت سواء في العهد الملكي او الجمهوري متأثرة بعوامل إقليمية ودولية انعكست سلبا وإيجابا على مسار الحركة الكردية.

أما على الجانب المذهبي فيعتبر الشعب العراقي شعبا مسلما بنسبة 99% من السكان وينقسم إلى طائفتين رئيسيتين هما الشيعة الإثني عشر وأهل السنة والجماعة حيث بلغت نسبة الشيعة 52% من سكان العراق بينما نسبة السنة 42%

أهمية دراسة الموضوع:

من الذين حكموا العراق الرئيس صدام حسين، وهو خامس الرؤساء في العهد الجمهوري، هذا الرجل الذي ولد في ظروف اجتماعية صعبة كانت له دافع إلى الولوج في عالم السياسة ثم الوصول إلى رئاسة البلاد لفترة امتدت من 1979 الى 2003.

ويعد الحديث عن سياسة وموقف الرئيس صدام حسين تجاه الشيعة والأكراد أمرا هاما لمعرفة حقيقة هاتين القضيتين وتطورهما والأحداث التي مرت بهما خاصة وأن البلد خلال هذه الفترة خاض حربي الخليج الأولى والثانية واللتان كانتا لهما الأثر الواضح على القضية الكردية والشيعية في العراق.

أولا: سياسة الرئيس صدام حسين وموقفه من المذهب الشيعي في العراق والذي يعد أمرا هاما لمعرفة الحقيقة حول أهل الأحداث والتطورات التي مرت بها العراق حيث سعت الحكومة العراقية والمذهب الشيعي إلى كل الطرق من أجل تحقيق أهدافها وعمل كل طرف على إضعاف الآخر فقامت عدة مشاكل داخلية ورفضهم لنظام الحكم العراقي التابع لصدام حسين وحزب البعث.

ثانيا: أما الحديث عن سياسة الرئيس صدام حسين تجاه الأكراد يعد أمرا هاما لمعرفة حقيقة هذه القضية بتطوراتها وأحداثها التي مرت بها فسلكت الحكومة العراقية والطرف الكردي كل الطرق والسبل من أجل تحقيق أهدافهما وعمل كل طرف على إضعاف الآخر فقامت تحالفات داخلية وخارجية كما جرت مفاوضات اجتمع فيها الطرفان على طاولة لكنها لم تأت بنتيجة مرضية للجانب الكردي والحكومي نتج عنها صدور قرار مجلس الأمن يحمل رقم 688 الذي على إثره تم تشكيل حكومة إقليم كردستان.

أسباب اختيار الموضوع:

أ. **ذاتيـــــة:**

- ميولنا الشخصي لدراسة شخصية صدام حسين.
- الاهتمام بقضايا الوطن العربي عموما والعراق خصوصا.

ب.**موضوعيـة:**

- إزالة الغموض ومحاولة كشف الحقائق عن موضوع صدام حسين وسياسته وموقفه من الشيعة وسياسته تجاه الأكراد.

الإشكـــــــالية:

يغطي موضوع صدام حسين والشيعة والاكراد مرحلة من أهم مراحل تاريخ العراق المعاصر والتي أثارت جدلا واسعا داخليا وخارجيا ولدراسته تم طرح الإشكال الرئيسي التالي:

- كيف كان دور صدام حسين كشخص في وضع سياسة الدولة العراقية اتجاه الشيعة والأكراد؟

وللإجابة عن هذه الاشكالية تم طرح التساؤلات التالية:

- من هو صدام حسين؟
- من هم الشيعة؟
- ما موقف صدام حسين من الشيعة في العراق؟
- ما ملامح السياسة المنتهجة تجاه الأكراد أثناء حكم صدام؟

خطة البحث:

وللإجابة على هذه التساؤلات تضمنت دراستنا للموضوع مقدمة حول الموضوع المراد دراسته وثلاثة فصول وخاتمة وشملت المقدمة على أهمية الموضوع والأسباب التي دفعتنا لاختيار الموضوع بالإضافة إلى أهم التساؤلات التي تمحورت حول الاشكالية ويلي ذلك شرح المنهج وأهم المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها.

لقد تناولنا في الفصل الأول الذي يحمل عنوان "شخصية صدام حسين" والذي تركز البحث فيه على مولده ونشأته وتعليمه ثم سفره إلى سوريا والقاهرة بعد مشاركته في الانقلاب على الرئيس عبد الكريم قاسم وأشرنا إلى الحكم عليه بالسجن ثم وصوله للسلطة والحروب التي خاضها ونهاية بقضية القبض عليه وإعدامه.

أما الفصل الثاني فجاء تحت عنوان "موقف صدام حسين من الشيعة في العراق وهذا الأخير قسمناه إلى ثلاث نقاط تمحورت الأولى حول أصول الشيعة في العراق (تعريفها من الناحية اللغوية والاصطلاحية...) والنقطة الثانية تضمنت عقائد الشيعة لنخلص في الثالثة حول موقف صدام حسين من الشيعة في العراق.

وأخيرا الفصل الثالث تحت عنوان "صدام حسين وسياسته تجاه الأكراد وردود الأفعال الدولية حول القضية الكردية تكلمنا فيه عن صدام حسين والأكراد من سنة (1979 – 1991) وتكلمنا فيه عن أثر حربي الخليج الأولى والثانية على القضية الكردية ثم تطرقنا إلى الحديث عن صدام حسين والأكراد من (1992 – 2003) وهنا تناولنا أبرز الأحداث وهي حكومة اقليم كردستان والنزاع الداخلي وأخيرا عرض ردود الفعل الدولية تجاه القضية الكردية.

الخاتمــة: تضمنت مجموعة من النتائج التي تم التوصل إليها.

الملاحق: تم الاعتماد على مجموعة من الملاحق من أجل تدعيم البحث.

أهم المراجع التي تم الاعتماد عليها:

- القرآن الكريم
- خليل الدليمي في كتابه صدام حسين من الزنزانة الأمريكية: هذا ما حدث؟
- محمد إحسان في كتابه كردستان ودوامة الحرب
- حامد محمود عيسى في كتابه القضية الكردية في العراق من الاحتلال البريطاني إلى الغزو الامريكي (1914 – 2004).
- تاج العروس لمحمد مرتضى الحسين الزبيدي
- أمير محمد سهير طقوش تاريخ العراق الحديث والمعاصر.
- إسحاق النقاش شيعة العراق ترجمة عبد الله النعيمي

صعوبات البحث:

- عدم توفر كتب عن موضوع البحث في مكتبات الولاية.
- قلة المصادر والمراجع التي تدرس موضوع صدام حسين والشيعة وكذا الأكراد بموضوعية.

الفصل الأول: شخصية صدام حسين

المبحث الأول: مولده ونشــأته

المبحث الثاني: تعليمه وسفره

المبحث الثالث: وصوله إلى السلطة

المبحث الرابع: الحروب التي خاضها

المبحث الخامس: القبض عليه وإعدامـه

الفصل الأول: شخصية صدام حسين

المبحث الأول: مولده ونشأته.

ولد صدام حسين يوم 28 أفريل 1937 في بيت خاله خير الدين طلفاح، بالعوجة من أم تدعى صبحة طلفاح[1]، وقد ولد يتيما مات أبوه حسين المجيد قبل ولادته بستة أشهر[2].

وينتسب صدام حسين إلى عشيرة البيجات، وهي فرع من قبيلة البوناصر المعروفة بقوتها داخل مدينة تكريت[3].

أما عن ظروف العراق قبيل مولد صدام حسين فبعد نهاية الحرب العالمية الأولى انتهى الحكم العثماني في العراق، وحل محله الانتداب البريطاني، الذي أكدته اتفاقية سايكس بيكو بين فرنسا وبريطانيا سنة 1916، وكرد فعل على هذه السياسة ثار الشعب العراقي سنة 1920، وتمخض عن ذلك تشكيل حكومة كما تم تعيين فيصل بن الشريف حسين ملكا على العراق[4].

وأثناء حكم الملك فيصل الذي ابتدأ سنة 1922، عرفت العراق اضطرابات داخلية تمثلت في: الانقسام الطائفي سنة وشيعة ومشكل الأكراد ورغم ذلك إلا أنه قام بتوسيع المناطق الزراعية وأنشأ الكلية العسكرية وعقد معاهدات صداقة مع الأردن وتركيا والمملكة العربية السعودية[5].

---

[1] – أمير اسكندر، صدام حسين مناضلا ومفكرا وانسانا، الطاسيلي للنشر، 1991، ص 17.

[2] – خليل الدليمي، صدام حسين من الزنزانة الأمريكية هذا ماحدث!، المنبر للنشر، الخرطوم، 2009، ص 41.

[3] –أندرو كوكبورن، باتريك كوكبورن، صدام الخارج من تحت الرماد "ولادة صدام حسين من جديد"، تر: علي عباس، مكتبة مدبولي، القاهرة، 2000، ص 128.

[4] – رأفت الشيخ، تاريخ العرب المعاصر، دار روتا برينت للطباعة، باب اللوق، 1996، ص 42.

[5] – إسماعيل أحمد ياغي، تاريخ العالم العربي المعاصر، مكتبة العبيكان، الرياض، 2000، ص، ص 207–208.

بعد وفاة فيصل الأول خلفه في الحكم ابنه غازي لفترة امتدت من 1933 إلى 1939، حيث أولى اهتماما بالجيش العراقي من خلال فرض نظام التجنيد الاجباري، كما وقع اتفاقيات مع أطراف خارجية منها اتفاقية مع اليمن وأخرى مع المملكة العربية السعودية إلا أن الحياة النيابية عرفت في الفساد إضافة إلى عدم استقرار الوزارات[1].

وعاش صدام طفولته مع أمه وإخوته لأمه في غرفة طينية حيث كان في صغره يبيع البطيخ في طرقات تكريت[2].

[1] – إسماعيل أحمد ياغي، محمود شاكر، تاريخ العالم الاسلامي الحديث والمعاصر، دار المريخ، الرياض، 1995، ص، ص 193-195.

[2] – محمود عبده، صدام حسين رحلة النهاية أم الخلود، د، ط، دار الكتاب العربي، دمشق، القاهرة، د، ت، ص، 12.

المبحث الثاني: تعليمه وسفره.

كان صدام حسين ينتمي إلى أسرة فلاحية فلم تكن ظروفه تسمح له بالالتحاق بالمدرسة، فمعظم الأسر الفلاحية كانت تعلم أبناءها أصول الفلاحة، كما أن المدارس لم تكن منشرة بكثرة في القرى والأرياف، ورغم هذه الظروف الصعبة إلا أن صدام ذهب إلى بيت خاله ومكث عنده وهناك التحق بالمدرسة الابتدائية في تكريت، وتابع الطور المتوسط في نفس المنطقة أما مرحلة الثانوي فقد درسها بثانوية الكرخ ببغداد [1].

بعدما أتم دراسته الثانوية أراد صدام الالتحاق بأكاديمية بغداد العسكرية، لكن لسوء الأوضاع السياسية في البلد وانضمام صدام لحزب البعث وعمره 19 سنة هذان الأمران حالا دون التحاقه بالكلية، لكنه خلال فترة وجيزة استطاع أن يكون من أبرز قادة حزب البعث*.

حيث شارك مع أعضاء الحزب في الانقلاب على الرئيس عبد الكريم قاسم ،فرأى هؤلاء أن السلطة لم تستطع أن توفر الأمن والاستقرار للبلاد، وبسبب صدور قرار الحكم بالإعدام لعدد من الضباط من بينهم ضباط من حزب البعث قرر هذا الأخير تدبير مؤامرة للقضاء على الرئيس عبد الكريم قاسم[2]. إلى أن نفذ الأمر الذي تم الاتفاق عليه في 7 أكتوبر 1959 حيث استهدفت سيارة الرئيس لكن حراسه تصدوا لهم، وأصيب صدام بطلق نار في ساقه لكن المنفذين استطاعوا الهروب إلى أحد مخابئ الحزب في العاصمة بغداد، ومن هناك هرب صدام إلى سوريا ومكث فيها ثلاثة أشهر ثم سافر إلى القاهرة وهناك انضم إلى الشباب البعثيين المتواجدين فيها حين التحق بجامعة القاهرة لدراسة القانون الذي أكمله في جامعة بغداد[3].

---

[1] – أمير اسكندر، المرجع السابق، ص، ص 22–25.

* – حزب البعث: حزب سياسي تأسس في 7–4–1947 وينطلق من فكرة وحدة الأمة العربية استولى على السلطة في العراق سنة 1958 برئاسة عبد الكريم قاسم انظر مهدي جرادات: الأحزاب والحركات السياسية في الوطن العربي، دار أسامة، عمان، 2006، ص 154.

[2] – خليل الدليمي، المرجع السابق، ص، 43.

[3] – محمود عبده، المرجع السابق، ص، ص 13–15.

في شهر ديسمبر 1960 أصدرت المحكمة العسكرية العليا في بغداد حكما غيابيا بالإعدام على صدام حسين ورفاقه الذين فروا من العراق بتهمة محاولة اغتيال الرئيس عبد الكريم قاسم، فطلب حزب البعث من صدام الرجوع إلى العراق لأن الحزب كان يحضر للقيام بالانقلاب على الرئيس، فرجع صدام إلى بلده وانقطع عن دراسته الجامعية وبالفعل تمت الإطاحة بسلطة الرئيس في 14 جويلية 1963 واعتلى الحكم عبد السلام عارف.

وفي نفس السنة تزوج صدام حسين من ابنة خاله ساجدة خير الدين طلفاح[1]، والتي أنجب منها ذكرين وهما: عدي وقصي الذين قتلتهما القوات الأمريكية في شهر جويلية 2003، وثلاث بنات وهن: رغد، حلا، رنا مع العلم أن صدام تزوج مرة أخرى من سميرة شاهبندر من بغداد[2].

وبعد هذا الانقلاب أصبح صدام مسؤولا على الجناح العسكري لحزب البعث، فكان يقوم بتنظيم أعمال الحزب وتحركاته السرية، وفي سنة 1963 سافر صدام إلى سوريا للالتقاء بقيادة الحزب، كما كان له لقاء مع ميشيل عفلق مؤسس حزب البعث، وتدارس الطرفان أوضاع العراق وطلبت قيادة الحزب من صدام البقاء في دمشق خوفا عليه من تصرفات عبد السلام ضده لكنه رفض الطلب وعاد إلى العراق من جديد[3].

في شهر نوفمبر قام الرئيس العراقي بإبعاد البعثيين من السلطة، حيث طرد أحمد حسن البكر من منصبه كرئيس للوزراء وعين ضباط عسكريين مكانهم، وسجن أفرادا من البعث وكان منهم صدام حسين وخاله خير الله طلفاح لكن صدام مع اثنين من رفاقه تمكنوا من الهروب من السجن في 23 جويلية 1966م[4].

[1] – خليل الدليمي، المرجع السابق، ص ص 44-45.

[2] – محمود عبده، المرجع السابق، ص ص 15-16.

[3] – خليل الدليمي، المرجع السابق، ص ص 44-45.

[4] – حسام الكاشف، مذكراتي الشخصية صدام حسين، كنوز للنشر، القاهرة، 2012، ص ص 20-21.

المبحث الثالث: وصوله إلى السلطة

بعد وفاة عبد السلام عارف خلفه أخاه عبد الرحمان عارف هذا الأخير لم تكن لديه خبرة كبيرة في الشؤون السياسية مما سهل على حزب البعث الانقلاب عليه هو الآخر في 17 جويلية 1968 وتم تنصيب مكانه أحمد حسن البكر رئيسا للبلاد[1].

لازم صدام حسين مصاحبة أحمد حسن البكر حتى عينه في 9 نوفمبر 1969 نائبا له وهو في الثانية والثلاثين من عمره، كما كان مسؤولا على الأمن الداخلي وأمين سر الحزب، واستطاع صدام خلال عشر سنوات قضاها في منصب نائب الرئيس الإسهام في بناء مؤسسات الدولة وهياكلها ابتداءا بالجيش العراقي والأجهزة الأمنية[2].

في سنة 1972 كان المدخول من النفط يقدر بـ: ثمانمائة وأربعين مليون دولار، فقام صدام بتأميم النفط وحسب النشرة الاقتصادية لمجلة الشرق الأوسط في عام 1981 ارتفع مدخول العراق من النفط إلى 25 مليار دولار، كما اهتم بالصناعة والزراعة وأولى اهتماما بالتعليم وكانت نتيجة ذلك أن أصبحت نسبة الأمية في العراق قليلة مقارنة بالدول العربية الأخرى[3].

وفي شهر ديسمبر 1974 توجه صدام حسين مع وفد عراقي إلى باريس بدعوة من جاك شيراك* اتفق فيها صدام مع لجنة الطاقة الذرية الفرنسية تزويد العراق بالمفاعل النووي من النوع المبرد بالماء الخفيف المضغوط[4].

---

[1] – حسام الكاشف، المرجع السابق، ص، 21.

[2] – خليل الدليمي، المرجع السابق، ص ، ص 46-47.

[3] – فيصل القاسم، الاتجاه المعاكس، لقاء مع: حمدان حمدان: مفكر فلسطيني، خلف عبد الصمد: الأمين العام لمؤسسة الشهيد العراقية، محاكمة صدام حسين، قناة الجزيرة، 06-07-2004 على الرابط:
.http://www.aljazeera.net /programs/opposite-direction/2004/10/3

* جاك شيراك: سياسي فرنسي ولد بباريس سنة 1932 خامس رئيس في عهد الجمهورية الفرنسية أنظر: موسوعة الجزيرة على الرابط:
جاك-شيراك2014/11/15http://www.aljazeera.net/encyclopedia/icon

[4] – علي علي، تجربة المفاعل النووي العراقي من الألف ... إلى اللاشيء!! جريدة المستشار، 11-02-2013.

كما قام صدام حسين بتوقيع اتفاقية الجزائر مع شاه إيران في 6 مارس 1975 حين انعقد مؤتمر القمة للدول المصدرة للنفط (أوبيك)، بحضور الرئيس الجزائري هواري بومدين، حيث اتفقت العراق وايران على مقاسمة شط العرب* مقابل أن تكف إيران عن دعمها لأكراد العراق[1].

كما كان لصدام حسين دور في دعم القضية الفلسطينية من خلال دعوته إلى عقد مؤتمر قمة للدول العربية عام 1978، من أجل إجبار أنور السادات على التراجع عن توقيع اتفاقية كمب ديفيد.

فتميزت فترة السبعينيات ببروز صدام حسين في الساحة الداخلية والخارجية، فاحتل مكانة مرموقة فاقت القياديين البعثيين والعسكريين حتى أن الرئيس أحمد حسن البكر كان لا يظهر إلا في المناسبات الرسمية، كما عمل صدام على كسب ود الشعب العراقي من خلال قيامه بزيارات لتفقد أحوال الناس في القرى والمدن العراقية[2].

في 16 جوان 1979 بثت وسائل الإعلام التلفزيون والإذاعة بيانا أعلن فيه الرئيس أحمد حسن البكر تقديم استقالته من منصب الرئاسة، وكان التعليل في ذلك هو تدهور حالته الصحية وكبر سنه[3]. وتقلد صدام منصب رئاسة البلاد، ومنصب رئيس الوزراء، ورئيس مجلس قيادة الثورة، وزعيم حزب البعث وجعل رفقاءه في المناصب العليا في البلاد[4]. وهنا يمكن القول إن سيطرة صدام حسين على كل هذه المناصب دليل على توجهه نحو الديكتاتورية.

---

* – شط العرب: يتألف هذا المجرى من اجتماع دجلة والرات في منطقة السواد الادنى وتروى ضفافه بفضل حركة المد والزر على عرض كيلومترين انظر: عبد الرحمان حميدة: جغرافية الوطن العربي، دار الفكر المعاصر، دمشق، 1997، ص، 330.

[1] – مثنى أحمد قادر، قضايا القوميات وأثرها على العلاقات الدولية (القضية الكردية نموذجا)، مركز كردستان للدراسات الاستراتيجية، السليمانية، 2003، ص، 173.

[2] – عثمان الرواندوزي، استجواب صدام حسين رجل المتناقضات، الدار الأندلسية، لندن، 2002، ص ، ص 283-302.

[3] – خليل الدليمي، المرجع السابق ص ، ص 47-48.

[4] – ساندرا مكي، الملفات السرية للحكام العرب، الدار العالمية، القاهرة، 1999، ص، 177.

المبحث الرابع: الحروب التي خاضها صدام حسين.

1- الحرب العراقية الإيرانية:

الصراع العراقي الإيراني صراع قديم، ففي سنة 1921 طالبت إيران من العراق أحقيتها في السليمانية وشط العرب، وزاد التوتر بين الطرفين سنة 1937 إلى أن استؤنفت المفاوضات، وتم الاتفاق على أن خط الحدود بين الطرفين يمر بمنتصف شط العرب بطول 7.25 كم، مع السماح للسفن الحربية للدولتين الدخول إلى موانئها عبر الشط، كما تم توقيع معاهدة صداقة لفض النزاعات بينهما، إلى أن أعلن شاه إيران رفض المعاهدة سنة 1959، وأعلن إلغاءها سنة 1969 وما زاد الأمر سوء هو استيلاء إيران على ثلاث جزر في مدخل الخليج وهم: أبو موسى، طنب الصغرى، طنب الكبرى ونتيجة لهذا التصرف الإيراني قطعت العراق علاقاتها الدبلوماسية مع إيران إلى أن تم توقيع اتفاقية الجزائر ورغم ذلك إلا أن التوتر بين الطرفين ظل قائما[1].

ومن أسباب الحرب العراقية الإيرانية نجد كذلك:

- اتخاذ المعارضة الإيرانية العراق مكانا لتنفيذ عملياتها ضد حكومتها.
- رفض العراق التدخل الإيراني في شؤونها الداخلية عندما قامت السلطات العراقية بإعدام الزعيم الشيعي باقر الصدر وشقيقته، حيث حمل العراق إيران أنها كانت هي السبب في محاولة قتل طارق عزيز نائب رئيس الوزراء.
- قيام العراق بعملية تهجير لمواطنين ذو أصول إيرانية حيث شكل هذا الإجراء عبئا على إيران.
- إعلان العراق إلغاء اتفاقية الجزائر وبالتالي تهدم الأساس الذي قامت عليه العلاقة بين الدولتين[2].

[1] – عبد الحليم أبو غزالة، الحرب العراقية الإيرانية 1980-1988، د، ن، د، م، 1994، ص، 58.

[2] –فاضل رسول، العراق–ايران... أسباب وأبعاد النزاع، المعهد النمساوي للسياسة الدولية، 1992، ص ، ص 64-67.

بدأت الحرب في شهر سبتمبر 1980 وحددها الطرف الايراني بيوم الثاني والعشرون سبتمبر أما الجانب العراقي فحددها بيوم الرابع سبتمبر ويعود الاختلاف في تحديد تاريخ الحرب لأن كل طرف يحاول إلصاق مسؤولية بداية شن الحرب بالطرف الآخر[1].

في بداية الحرب تمكنت القوات العراقية من السيطرة على ما يقرب من مئتان كيلومتر من الأراضي الإيرانية، واستمر القتال بين الطرفين على طول الحدود حيث استعمل السلاح الجوي في قصف المنشآت الاقتصادية وخاصة حقول النفط وخلال عام تقريبا من سنة 1981 إلى عام 1982 استطاعت إيران إلى حد ما تنظيم مقاومتها في خوزستان واستطاعت تدمير طائرات عراقية.

وتدخل مجلس الأمن في 12 جويلية1982 في الوقت الذي كانت ايران تخطط للاستيلاء على البصرة، وطلب من الطرفين الدخول في هدنة والانسحاب إلى الحدود الدولية بين البلدين، لكن القرار لم يطبق وقامت ايران بشن هجمات منظمة في شمال ووسط العراق في الفترة مابين شهر أكتوبر 1982 وشهر جويلية 1983، واستطاعت احتلال مناطق في بن جوين في كردستان العراق، وهذا ماحتم على العراق إرسال قوات من الحرس الجمهوري لتحصين مناطقها حيث اشترت العراق طائرات من مصر صينية الصنع وأعادت تنظيم سلاحها الجوي وقصفت مدنا إيرانية، وفي شهر فيفري 1984 تعرضت الجهة الجنوبية للعراق لقصف ايراني، رد عليه الجانب العراقي بالهجوم على ميناء البترول حيث تم تدمير جزء منه، وهددت إيران بإغلاق مضيق هرمز كما أصاب الهجوم العراقي ناقلة بترول سعودية[2].

[1] – محمد حامد الأحمري وآخرون، العرب وايران مراجعة في التاريخ والسياسة، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، 2012، ص، 150.

[2] – فاضل رسول، المرجع السابق، ص، ص 69-80.

وبدأ القتال البري فشنت ايران تسع هجمات شملت مناطقا في الشمال وأخرى في الجنوب ورد عليها الجانب العراقي بثلاث هجومات وكان ذلك عام 1985، حيث تكبدت ايران خسائرا كثيرة ما بين 1984 و 1985 ورغم ذلك إلا أنها استطاعت السيطرة على جزيرة الفاو التي كانت تخلو من القوات العراقية سنة 1986، وكرد فعل على ذلك قام الجيش العراقي بعمليات عسكرية تمكن فيها من استعادة منطقة مهران خلال ثلاثة أيام، كما قصف وحدات المدفعية عند الحدود العراقية الايرانية، وعبر هجومات بعيدة المدى تمكن من قصف خمسة وثلاثين مدينة ايرانية سنة 1987 لكن الرد الايراني في هذه المرحلة كان ضعيفا.

ونتيجة لارتفاع أضرار الحرب أصدر مجلس الأمن قرارا يحمل رقم 598 في 20 جويلية 1987 وأهم ما جاء فيه ما يلي:

- الوقف الفوري لإطلاق النار وجميع العمليات الحربية برا وجوا وبحرا وانسحاب القوات إلى الحدود الدولية.
- تبادل الأسرى بعد وقف العمليات العسكرية.
- منع الدول من تصعيد الصراع وتوسيع رقعته.

ورغم ذلك إلا أن الحرب استمرت وفي هذه الفترة فرضت الولايات المتحدة الأمريكية حراسة على ناقلات البترول، وزاد التوتر بين إيران والغرب في شهر أوت 1987 من أجل إجبار الولايات المتحدة لسحب قواتها، وقام العراق من جهة أخرى بتوجيه ضربات لمدن إيرانية ومصانع الاسمنت ومحطات الطاقة وحقول البترول، وفي بداية العام الأخير من الحرب عرفت الساحة حربا جوية وبرية فقصفت القوات الايرانية منطقة الحدود بين الدولتين في حين واصلت العراق ضربها لمصافي البترول والسدود الايرانية الى ان تمكنت من استرجاع الفاو[1]

[1] – عبد الحليم أبو غزاة، المرجع السابق، ص، ص 166–242.

واستمرت الاشتباكات إلى أن أعلنت ايران قبولها لقرار مجلس الأمن رقم 598 في رسالة بعثها الرئيس الايراني أبو الحسن بني صدر الى السكرتير العام للأمم المتحدة بيريز ديكويلار خافير[1]. وتم التوصل إلى وقف إطلاق النار في 8 أوت 1988[2]

أما عن نتائج الحرب فنوجزها فيما يلي:

- خسائر بشرية حيث سقط أكثر من مليون شخص من الجانبين.
- خسائر مالية قدرت بأربعمائة مليار دولار صرفت معظمها في شراء الأسلحة.
- خسائر اقتصادية حيث بلغت ديون العراق حوالي سبعين مليون دولار[3].

2- الحرب العراقية الكويتية:

تعود رغبة العراق في ضم الكويت إلى عهد الملك غازي الذي سخر إذاعة بغرض الدعاية لإلحاق الكويت لكن ذلك لم يتأتى له, بنتيجة أن الكويت كانت تحت الحماية البريطانية، كما حاول نوري السعيد إقناع بريطانيا والكويت من أجل أن تنظم هذه الأخيرة إلى الاتحاد العربي (تأسس في 14 فيفري 1958 وضم دولتي العراق والأردن) لكنه هو الآخر فشل[4].

وبإلغاء اتفاقية الحماية البريطانية في 19 جوان 1961 وجد صراع حول مسألة الحدود في عهد الرئيس عبد الكريم قاسم الذي أعلن أن الكويت تاريخيا هي جزء من العراق[5]. حيث وقف ضد عقد هذه الاتفاقية وعلى حسب قوله أن من يقوم بعقد اتفاقيات

---

[1] – علي ابراهيم، مفاوضات السلام العراقية الايرانية ومستقبل السلام في منطقة الخليج، مجلة السياسة الدولية، ع: 99، 1990، ص، 35.

[2] – محمد حامد الأحمري، المرجع السابق، ص، 149 .

[3] – خطاب عمران الضامن، الحرب العراقية الايرانية... الأسباب والنتائج، الحوار المتمدن، ع:3564.

[4] – محمد حسن العيدروس، تاريخ الكويت الحديث والمعاصر، دار الكتاب الحديث، الإمارات، 2002، ص، 235.

[5] – نهلة ياسين حمدان، الوساطة في الخلافات العربية المعاصرة، تر: سمير كرم، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2003، ص 179،.

مع الكويت هي الجمهورية العراقية لا غيرها وأن العراق تمتد جغرافيتها إلى جنوب الكويت[1].

أما الرئيس صدام حسين فقد أرجع سبب حربه على الكويت أولا إلى المبرر التاريخي على اعتبار أن للعراق حق في الكويت كون هذه الأخيرة كانت قضاء من أقضية ولاية الموصل في العهد العثماني[2]. ثانيا أن منظمة الأوبك حددت سعر البرميل الواحد من البترول بـ: 21 دولار، لكن دولتي الكويت والإمارات لم تلتزما بحصصهما، وهذا ما أدى إلى انخفاض السعر وكان الجزء الأكبر في زيادة الإنتاج الكويتي من حقل الرميلة وهذا ما اعتبره صدام استفزازا وتهديدا للاقتصاد العراقي[3].

من الجانب الآخر بررت الكويت زيادتها في انتاج النفط باحتياجها للمال، من أجل تعويض ماخسرته أثناء حرب الخليج الأولى، حين انخفضت صادراتها وصرفت أموالا من أجل حماية سفنها في الخليج وشراء الأسلحة لحماية أمنها.

وبعث صدام برسالة إلى جابر أحمد الصباح أمير الكويت طلب منه اتخاذ الاجراءات من أجل إعادة سعر البترول إلى الحد المعقول، لكن الرسالة لم تأت بنتائجها[4].

وحاولت دول عربية إيجاد حلا يرضي الطرفين العراقي والكويتي في وقت مبكر، ومن هذه المبادرات أن وزير الخارجية السعودي الأمير سعود فيصل قام بزيارة إلى بغداد حيث اتفق مع الرئيس العراقي على حل الأزمة سلميا، كما أجرى الرئيس المصري حسني مبارك اتصالا هاتفيا مع الرئيس صدام حسين ودار الكلام حول ايقاف الحملات الإعلامية بين الدولتين لكن هذه المساعي لم تأت بنتيجة، إلى أن تمت دعوة الطرفين المتخاصمين بالتنسيق مع المملكة العربية السعودية إلى الاجتماع على طاولة المفاوضات في أواخر شهر جويلية، ومثل الجانب العراقي عزة ابراهيم نائب رئيس مجلس قيادة الثورة

[1] – محمد حسن العيدروس، المرجع السابق، ص، 238.

[2] – رأفت غنيمي، التاريخ المعاصر للأمة العربية السلامية، دار الثقافة، القاهرة، 1992، ص ص، 290-291.

[3] – سلمان ابراهيم العسكري، الغزو العراقي للكويت، د، ط، المجلس الوطني للثقافة، الكويت، 1995، ص، ص 100-101.

[4] – محمد حسين هيكل، حرب الخليج أوهام القوة والنصر، مركز الأهرام، القاهرة، 1992، ص ، ص 257-259.

والجانب الكويتي مثله ولي عهد الكويت عبد الله الصباح لكن المفاوضات فشلت كغيرها من المبادرات السابقة[1].

في يوم الثاني أوت 1990 قامت القوات العراقية باجتياح الكويت، في حين لم تكن القوات الكويتية على أهبة الاستعداد، وهذا مكن الجيش العراقي من السيطرة على منشآت للكويت في الوقت الذي غادرت فيه الأسرة الحاكمة الكويت واتجهت إلى المملكة العربية السعودية[2]

وأعلنت السلطة العراقية في 4 أوت 1990 عن تشكيل حكومة الكويت الحرة, والتي تضم في عضويتها تسعة عسكريين عراقيين تتولى جميع السلطات بعد عزل جابر الأحمد الجابر وسعد العبد الله الصباح من منصبيهما، كما تم الاعلان عن الوحدة بين العراق والكويت في 8 أوت 1990 واعتبرت العراق أن الكويت تمثل المقاطعة رقم 19 في التنظيم الإداري لدولة العراق، بحجة أن الاستعمار أراد تجزئة الوطن العربي فخلق كيانا باسم دولة الكويت، كما طلبت إنهاء مهام السفارات الكويتية بالخارج وأن كل تعامل مع الكويت باطل، ومن الاجراءات أيضا أن شرعت العراق في تنفيذ مشروع خط سكة حديد يربط العراق بالكويت[3].

المواقف العربية من اجتياح العراق للكويت:

دعا الرئيس المصري حسني مبارك لعقد قمة طارئة في القاهرة في الثامن أوت 1990 حضرتها دول عربية بما فيها العراق، وخرجت بقرار إدانة فعلة العراق وعدم الاعتراف بضم الكويت لها.

[1] – محمد بوذينة، أحداث العالم في القرن العشرين 1990–1999، الشركة التونسية للنشر، تونس، 2000، ص 53.

[2] – محمد بوذينة، نفسه، ص 54.

[3] – محمد قجالي، حرب الخليج الثانية بين أحكام القانون الدولي وتداعيات النظام الدولي الجديد، أطروحة دكتوراه، (بحث غير منشور) كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2008/2007، ص، ص 101–102.

الموقف الدولي: (قرارات مجلس الأمن):

خلال فترة الحرب أصدر مجلس الأمن عدة قرارات نذكر منها:

- قرار رقم 660 في 2 أوت 1990:

أدان القرار الغزو العراقي وطلب من العراق سحب قواتها فورا كما دعا الطرفين إلى المباشرة في المفاوضات لحل النزاعات.

- قرار رقم 661 في 6 أوت 1990 :

وأهم ماجاء فيه اتخاذ اجراءات اقتصادية ضد العراق بمنع استيراد المنتجات العراقية خلال فترة الحرب ومنع الدول من توفير موارد مالية للعراق.

- قرار رقم 666 في 13 سبتمبر 1990:

ونص على أن تتحمل العراق المسؤولية في حماية الرعايا الأجانب.

- قرار رقم 678 في 29 نوفمبر 1990:

ويعد هذا القرار من أهم القرارات التي أصدرها مجلس الأمن حيث طلب من العراق سحب قواته تطبيقا لقرار 661 في مدة ستة أسابيع تنتهي يوم 15 جانفي 1991 وإلا فإنه سيتم اللجوء إلى القوة العسكرية[1]. ولأن السلطة العراقية لم تأخذ بهذه القرارات، ففي 9 جانفي 1991 اجتمع وزير الخارجية الأمريكي هنري كيسنجر مع وزير الخارجية العراقي طارق عزيز، واستلم هذا الأخير من الجانب الأمريكي رسالة تحذير موجهة إلى صدام حسين طالبا منه سحب قواته وفق قرار 678[2]. فلم يستجب صدام للأمر فقامت قوات التحالف بالهجوم على العراق يوم 17 جانفي 1991، والتي استمرت لمدة أربعين يوما حتى نهاية شهر فيفري، شاركت فيها ثمانية وثلاثون دولة عربية وأجنبية[3]. وهنا نرى أن

[1] – محمد بوذينة، المرجع السابق، ص ، ص 61-63.

[2] – محمد حسن العيدروس، المرجع السابق، ص 264.

[3] – قسم البحوث والدراسات، حرب الخليج الثانية، 2004/10/3، على الرابط:
http://www.aljazeera.net/specialfiles/pages/d1d861d6-e90d-476c-9379-db6812e7e41e

الولايات المتحدة الأمريكية دائما تقود الحروب وهذا لأنها تمثل القوة الأولى في العالم تهابها كل الدول فهي الآمر والناهي ومن لم يتخذ بقراراتها أصبح عدوا لها يجب التخلص منه.

واستخدمت الأراضي السعودية والقطرية والبحرينية في العمليات العسكرية لقوات التحالف[1]. واستمر القتال بين الجانبين إلى غاية يوم 26 فيفري 1991 حيث بدأ العراق في سحب قواته، بعد أن أشعل النار في حقول بترول الكويت، وفي اليوم التالي أي 27 فيفري أعلن الرئيس الأمريكي جورج بوش عن تحرير الكويت[2]. إلى يومنا هذا تستغل الولايات المتحدة الأمريكية هذه الدول في تحقيق مصالحها وحماية أمن اسرائيل

نتائج الحرب العراقية الكويتية:

- فرض حصار اقتصادي من قبل مجلس الأمن على العراق، ذاق مرارتها الشعب العراقي الذي وجد صعوبات في الحصول على المواد الغذائية وعلى أدوية المرضى[3].
- لقد شكلت أزمة الخليج صدمة عالمية حركت النزاعات العميقة لتجديد النظام الدولي الجديد.
- تدمير اقتصاد البلدين اضافة إلى أنها خلفت آثار نفسية على الشعبين العراقي والكويتي.
- نتج عن حرب الخليج الثانية ما يسمى بحق التدخل الانساني.
- حفزت حرب الخليج الدول الكبرى على التركيز في تطبيق برنامج الحد من التسلح في منطقة الشرق الأوسط ويظهر ذلك في مبادرة الرئيس الأمريكي جورج بوش لضبط تسلح منطقة الشرق الأوسط في شهر ماي 1991 وبيان باريس الصادر عن اجتماع الدول الكبرى المصدرة للسلاح لضبط كذلك تسلح دول الشرق الأوسط في أكتوبر 1991.

[1] – سامية محمد جابر، قضايا العالم العربي، دار النهضة العربية، بيروت، 2003، ص 161.

[2] – حنان الذهب، حرب الخليج الثانية "عاصمة الصحراء" 1991، مجلة درع الوطن، 2014.

[3] – سامية محمد جابر، المرجع السابق، ص 161.

3- الاحتلال الأمريكي للعراق:

احتلت الولايات المتحدة الأمريكية العراق سنة 2003[1]، حيث بررت فعلتها هذه بذرائع ثلاث وهي كالتالي:

أولا: الادعاء بامتلاك العراق أسلحة الدمار الشامل، حيث راح يروج لهذا الأمر مسؤولون أمريكيون على أنهم يعرفون المواقع التي تتواجد بها هذه الأسلحة.

ثانيا: اتهام العراق بوجود صلة بينه وبين تنظيم القاعدة بعد أحداث 11 سبتمبر 2001.

ثالثا: إقامة نظام ديمقراطي في العراق يحمي حقوق الانسان[2].

لكن السبب الحقيقي للاحتلال هو أن الولايات المتحدة الأمريكية أرادت أن تجعل من العراق مكانا لتنفيذ عملياتها العسكرية ضد إيران وتركيا وهذا كله من أجل حماية أمن اسرائيل، وأن تنهب الثروة النفطية العراقية وتستغلها في مصالحها[3].

سير الأحداث:

طلبت قوات التحالف من صدام حسين التنازل عن السلطة يوم 18 مارس 2003 وحددت له مدة يومين، لكنه رفض ذلك. فبدأت قوات التحالف عملياتها العسكرية مستهدفة منشآت العراق. وبدأت المرحلة الأولى من الحرب يوم 20 مارس مستهدفة مواقع الدفاع العراقي عند الحدود العراقية الكويتية، ثم تبعها هجوم بري اشتبكت فيه قوات الطرفين، ومن أجل التمكن من السيطرة على العاصمة ركز العدو على فرض حصار على ميناء أم القصر ومدينة صفوان وجزيرة الفاو، وبعد قتال عنيف دام لأيام تمكنت قوات التحالف من تحقيق ذلك، وخلال الفترة الممتدة من 22 الى 26 مارس تقدمت القوات الأمريكية في

---

[1] – داخل حسن جريو، العراق في سنواته الصعبة، دار دجلة، بغداد، 2013، ص، 23.

[2] – حسنين توفيق ابراهيم، عبد الجبار عبد الله، التحولات الديمقراطية في العراق القيود والفرص، مركز الخليج للأبحاث، بغداد، 2005، ص، 11.

[3] – أحمد يوسف أحمد وآخرون، احتلال العراق وتداعياته عربيا واقليميا ودوليا، مركز دراسات الوحدة العربية، د، ت، ص، 117.

الأراضي العراقية بمسافة 250 كلم تقريبا، وسيطرت في هذه المرحلة على آبار البترول كما اقتحمت قوات من بريطانيا واستراليا والولايات المتحدة الأمريكية مطارين عند الحدود مع الأردن.

أما المرحلة الثانية فقد تميزت بأن تم استدعاء قوات أخرى الى المنطقة، بغية السيطرة على بغداد، وقبل ذلك تم تنفيذ هجوم على منطقة النجف عبر قصف جوي حيث تمكنت القوات يوم الثاني أفريل من الدخول الى المدينة، وبعد ذلك بيوم كانت قد استولت على مدينة الكوت (الواقعة على بعد 50 كلم من العاصمة). وهنا حاولت فرق عسكرية عراقية منع تقدم القوات لتأمين العاصمة، لكن هذه الاجراءات رصدتها طائرات تجسس أمريكية استطاعت قصف هذه القوات. وواصل الجيش الأمريكي زحفه إلى أن تمكن من الهجوم على مطار صدام الدولي والسيطرة على جزء منه، قابلتها القوات العراقية بهجوم مضاد بالدبابات على المطار لكنها لم تفلح في استرجاعه، الى ان سيطرت قوات الاحتلال يوم السادس أفريل من على المطار بشكل كامل. ثم زحفت في اليوم الثامن من نفس الشهر نحو بغداد من الاتجاهين الشمالي والجنوبي واستولت أيضا على مطار الرشيد العسكري. ثم وصلت قوات التحالف الى المجمع الرئاسي ورغم ذلك فإن القوات العراقية حاولت التصدي لهم، الا أن قوات العدو واصلت توغلها في المناطق وحققت هدفها ودخلت العاصمة يوم التاسع أفريل، وأحكمت قبضتها على المنشآت الرئيسية المتمثلة في القصور الرئاسية والمطار في الوقت الذي لم تستطع القوات العراقية السيطرة على الوضع[1] .

وكان من نتائج هذه الحرب ما يلي:

1-اسقاط نظام حكم صدام حسين وأسره ثم تطبيق حكم الاعدام عليه.
2-السيطرة الأمريكية على آبار النفط من أم قصر جنوبا حتى كركوك والموصل شمالا ووضع حراسة مشددة على وزارة النفط.

[1] – ابتسام عطية، الغزو البريطاني-الأمريكي للعراق دراسة في الخلفيات والأبعاد الاستراتيجية، شهادة ليسانس كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة محمد خيضر، 2005، ص، ص 81-87.

3-نهب المتاحف التاريخية وسرقة الوثائق والمخطوطات من أجل القضاء على ثقافة الشعب العراقي[1].

4-تدمير البنية التحتية للعراق وخلق أزمة انسانية في العراق.

5-إثارة النعرة الطائفية والعرقية (عرب، أكراد)، (سنة، شيعة) من أجل زعزعة استقرار البلاد.

6-فشل الأمم المتحدة بمجلس الأمن وجمعيتها العامة في منع الاحتلال وحماية حقوق الانسان[2].

[1] – محمد أحمد، الغزو الامريكي-البريطاني للعراق عام 2003، بحث في الأسباب والنتائج، مجلة جامعة دمشق، مج: 20، ع: (3 + 4)، 2004، ص، 137.

[2] – فاروق مجدلاوي، الدبلوماسية الوقائية في المسألة العراقية، دار روائع، قطر، ص ، ص 138-140.

المبحث الخامس: القبض عليه واعدامه.

لما احتلت القوات الامريكية العراق كان من أهدافها القضاء على الرئيس صدام حسين الذي يشكل عنصر تهديد لها، فسخرت كل الوسائل من أجل القبض عليه إلى أن تمكنت من ذلك. ولقد اختلفت وتعددت الروايات حول عملية الأسر ونذكر منها ما يلي:

1-الرواية الأمريكية في القبض على صدام حسين:

أول ما بدأت به القوات الأمريكية في عملية بحثها عن صدام هو تفتيش المخابئ السرية المتواجدة تحت القصور أكثر من مرة في اليوم تحسبا لوصول صدام إليها، فلما يئست ركزت المخابرات المركزية الأمريكية اهتمامها للقبض على مرافق الرئيس، عن طريق حبس الناس واستجوابهم ورصد تحركاتهم. وكان الموساد الاسرائيلي متعاونا معهم في عملية البحث حيث أشار أحد رجال الاستخبارات الاسرائيلية وهو: الجنرال أروس بيكومان الى المباشرة في البحث عن مخابئ في تكريت والمناطق المهجورة وتفتيشها، وفعلا تم القاء القبض على الكثير من أقارب صدام وتعريضهم للتعذيب والتحقيق معهم، إلى أن تمكنت القوات الأمريكية من القبض على محمد ابراهيم المسلط وهو أحد أفراد الجيش العراقي وبعد استجوابه أقر لهم بمكان مخبأين في منطقة الدور (تبعد بمسافة 180 كلم شمال غرب العراق)، وفي عصر يوم 12 ديسمبر 2003 اتجهت قوات أمريكية مجهزة بأحدث السلاح لتمشيط المنطقة، حيث تم فرض الحصار عليها، وبعد البحث تم الوصول الى حفرة تتسع لشخص واحد مغطاة بصخرة عليها الحشائش والأتربة وجد صدام بداخلها، وتقول الرواية الأمريكية أن صدام تم نقله إلى واشنطن بعد حقنه بمخدر بسرية تامة بطلب من الرئيس جورج بوش[1]. وكانت الصورة التي بثتها مختلف القنوات وفق الرواية الأمريكية مفبركة حيث أظهرت الرئيس العراقي في مظهر غير لائق وهذا كله من أجل إذلاله والإطاحة بسمعته.

[1] – خليل الدليمي، المرجع السابق، ص، ص 153-161.

2-رواية صدام عملية القبض عليه لمحاميه خليل الدليمي:

اختار صدام الاقامة مع اثنين من حراسه في بيت صديقه قيس النامق في منطقة الدور بمحافظة صلاح الدين، وفيه أنشأ مخبأ تحت البيت يلتجأ إليه في الحالات الطارئة، ولم يكن صدام دائم المكوث في المنزل فقد كان يقوم بين الحين والآخر بالذهاب الى تفقد قواته في المنطقة. وفي يوم 12 ديسمبر 2003 عند وقت صلاة العصر عاد صدام الى المنزل وعند الغروب فجأة دخل صاحب الدار يصرخ بمجيء القوات الأمريكية، هنا التجأ صدام إلى المخبأ وبعد التفتيش تمكنوا من العثور عليه دون مقاومة منه. ويذكر صدام ان الذي أخبر الأمريكان عن مكان تواجده هو صاحب الدار قيس النامق الذي بدت تصرفاته متغيرة وغير طبيعية، وذلك قبل اعتقاله بأسبوع، هذا وقد نفى الرئيس تعرضه للتخدير والادعاءات الأمريكية حول أخذه إلى واشنطن ولقائه بجورج بوش[1].

وسجنت القوات الأمريكية صدام في معسكر كروبر بالقرب من مطار بغداد الدولي، ولم تسلمه إلى السلطات العراقية إلا يوم 30 جوان 2004 مع إحدى عشر مسؤولا في حزب البعث[2]. وأشرفت المحكمة الجنائية العراقية العليا على محاكمتهم مع العلم أن هذه المحكمة أنشأت في 10 أكتوبر 2003 بأمر من سلطة التحالف، وجميع العاملين فيها هم عراقيون وعين رزكار محمد أمين رئيسا للمحكمة في الجلسات السبع الأولى من المحاكمة في قضية الدجيل، وبسبب توجيه له انتقادات قدم استقالته ليخلفه سعيد الهماشي إلا أنه تم تنحيته بسبب اتهامه بانتمائه لحزب البعث، ومن ثم تم تنصيب القاضي رؤوف رشيد عبد الرحمان رئيسا للمحكمة.

[1] – خليل الدليمي، المرجع السابق، ص، ص 161-164.

[2] – دار الكتاب العربي (لجنة الترجمة والإعداد)، شهادة صدام حسين للتاريخ، دار الكتاب العربي، دمشق – القاهرة، 2010، ص، 152.

وتألف فريق الدفاع عن صدام حسين في بادئ الأمر من ثلاثون محاميا تحت رئاسة المحامي الأردني زياد الخصاونة، وتم تشكيل فريق آخر في آخر جلسات المحاكمة يضم اثنان وعشرون محاميا تحت رئاسة المحامي خليل الدليمي، لأن القانون العراقي يشترط أن يكون المحامي الرئيسي لمتهم عراقي يحمل جنسية عراقية[1]. ومن التهم التي نسبت إلى صدام: نهب ثروات العراق وقتل المدنيين في حلبجة أيضا قضية الدجيل[*]، الحرب على الكويت[2].

3-إعدامـــه:

وبعد عقد جلسات للتحقيق مع المتهمين أصدرت المحكمة الجنائية العراقية في الخامس نوفمبر عام 2006 قرار تطبيق حكم الإعدام شنقا على صدام، وفي 26 ديسمبر من نفس السنة أصدرت الهيئة التمييزية في المحكمة تثبيت حكم الإعدام، وتم تطبيق القرار يوم السبت 30 ديسمبر 2006 الموافق للعاشر من ذي الحجة 1427 هـ (يوم عيد الأضحى) على الساعة الخامسة وخمس وأربعين دقيقة تم اعدام الرئيس العراقي شنقا[3].

واختلفت مواقف الدول حول عملية الاعدام ونذكر منها:

ليبـيا: أعلنت الحداد ثلاثة أيام.

اليمن: أعلن الرئيس اليمني أن إعدام صدام يمثل إهانة للعرب.

[1] – محمود عبده، المرجع السابق، ص، ص 97-99.

[*] – الدجيل مدينة عراقية شيعية تعرض صدام فيها سنة 1982 الى محاولة اغتيال، انظر: محمود عبده: المرجع السابق، ص، 218.

[2] – حسام الكاشف، المرجع السابق، ص، 195.

[3] – دار الكتاب العربي (لجنة الترجمة والإعداد)، المرجع السابق، ص، 163.

الفصل الثـــــاني: موقف صدام حسين من الشيعة في العراق

المبحث الأول: أصول الشيعة في العراق

المبحث الثاني: عقائـــــد الشيعة

المبحث الثالث: موقف صدام حسين من الشيعة في العراق

المبحث الأول: أصول الشيعة.

إن الشيعة من الناحية اللغوية من مصدر (ش)، ويقال: تشيع الجنازة (اشتاع) في كذا: اشترك، (تشايع) الأمر: شاع و – الرجلان في الشيء: تشارك فيه ولم يقسماه و – القوم شايع بعضهم بعضا و – افترقوا شيعا، (تشيع): انتقل مذهب الشيعة و – في الشيء: استهلك في هواه و – في الشيب شعره: انتشر فيه و – الغضب فلانا: استخفه وضرمه، (الإشاعة): الخبر ينشر غير مثبت منه (الشائع): المنشر، (الشائعة): الخير ينشر ولا تثب فيه، (الشيعة): شجرة دون القامة لها قضبان فيها عقد وزهرها أصغر من زهر الياسمين، وهو أحمر قان ذكي الرائحة تطيب بيه الثياب، وعسلها طيب صاف تمتصه النحل[1].

قال أبو إسحاق: معنى شيعت فلانا في اللغة اتبعت، وشيعته على رأيه وشايعه، كلاهما: تابعه وقواه، ومنه حديث صفوان: إني أرى موضع الشهادة لو تشاء يعني نفسي، أي تتابعني، وشيعه شايعه، كلاهما: خرج معه عند رحيله ليودعه ويبلغه منزله، وقيل: هو أن يخرج معه يريد صحبته وإيناسه إلى موضع ما، وشيع شهر رمضان ويقال: ما تشايعني رجلي ولا ساقي، أي لا تتبعني ولا تعينني على المشي، وأشد شمير[2].

وقال الزبيدي المتوفى عام 1205هـ : (كل من عاون إنسانا وتحزب له شيعة، وأصل الشيعة من المشايعة وهي المتابعة، وقيل عين الشيعة او من شرع قومه إذا جمعهم، وقد غلي هذا الاسم (الشيعة) على كل من يتولى عليا وأهل بيته..... وهم أمة لا يحصون مبتدعة، وغلاتهم الإمامية المنتظرية يسبون الشيخين، وغلاة غلاتهم يكفرون الشيخين، ومنهم من يرتقي إلى الزندقة[3].

---

[1] – ابراهيم أنس، وآخرين، المعجم الوسيط، ط4، مكتبة الشروق الدولية ، مصر، 2004، ص، 503..

[2] – بن منظور، لسان العرب، تحقيق: عبد الله علي الكبير، دار المعارف، القاهرة، (د، س)، ص، ص ، 23–77.

[3] – محمد مرتضى الحسين الزبيدي، تحقيق: مصطفى حجازي، تاج العروس، الجزء الخامس، مطبعة حكومة الكويت، 1969، ص 405.

ومادة شيع وردت في كتاب الله العظيم في اثني عشر موضعا، وقد أجمل ابن الجوزي معانيها بقوله: (وذكر أهل التفسير أن الشيع في القرآن الكريم على أربعة أوجه: أحدها: الفرق، ومنه قوله تعالى: "إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعًا"، والثاني: الأهل والنسب، ومنه قوله تعالى: "هَذَا مِن شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ"، والثالث: أهل الملة، ومنه قوله تعالى: " ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ"، والرابع: الأهواء المختلفة، قال تعالى: " أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعاً"، ويشير ابن القيم –رحمه الله – في نص له إلى أن لفظ الشيعة والأشياع غالباً ما يستعمل في الذم، ويقول: لقوله تعالى: " ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا"[1].

إن التشيع قديم ولد قبل رسالة النبي صلى الله عليه وسلم، وأنه ما من نبي إلا وقد عرض عليه الإيمان بولاية علي، جاء في الكافي عن أبي الحسن قال: "ولاية علي مكتوبة في جميع صحف الأنبياء، ولن يبعث الله رسولاً إلا بنبوة محمد – صلى الله عليه وسلم – ، ووصية عليّ عليه السلام".[2]

وفي الأحداث التاريخية في صدر الإسلام وردت لفظ الشيعة بمعناها اللغوي الصرف وهو المناصرة والمتابعة، بل إننا نجد في وثيقة التحكيم بين الخليفة علي، ومعاوية – رضي الله عنهما – ورود لفظ الشيعة بهذا المعنى، حيث أطلق على أتباع على شيعة، كما أطلق على أتباع معاوية شيعة، ولم يختص لفظ الشيعة بأتباع علي، ومما جاء في صحيفة التحكيم: " هذا ما تقاضى عليه علي بن أبي طالب، ومعاوية بن أبي سفيان، وشيعتهما... (ومنها: فإذا توفي أحد الحكمين فلشيعته وأنصاره أن يختاروا مكانه. (ومنها) : وإن مات أحد الأميرين قبل انقضاء الأجل المحدود في هذه القضية فلشيعته..."[3].

[1] – القرآن الكريم.

[2] – ناصر عبد الله بن علي الفقاري، أصول المذهب الشيعة "الإمامية الاثني عشر"، (د، د)، 1993، ص، ص 32–34.

[3] – نفسه، ص، 38.

الشيعة في اللغة الاتباع والأنصار والأخوان، ويقع على الواحد والاثنين و الجمع والمذكر والمؤنث بلفظ واحد، وأصل ذلك من المشايعة وهي المطاوعة والمتابعة، وقد اختص هذا اللفظ عن عليا وبنيه عليهم السلام وأقر بإمامتهم، حتى صار ينصرف إليهم إذا أطلت عند الاستعمال من دون قرينة وإمارة، قال بن خلدون في مقدمته: "اعلم أن الشيعة لغة هم الصحب والاتباع ويطلق في عرف الفقهاء والمتعلمين من الخلف والسلف على أتباع علي وبنيه رضي الله عنهم"[1].

يشتهر كثير من الناس حول ان الشيعة هم الذين تشيعوا لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه، في خلافة معاوية بن أبي سفيان هم الشيعة، وأتباع معاوية بين أبي سفيان هم السنة، وهذا لم يقل به أحد، فالسنة يعتقدون أن الحق في الخلافة الذي دار بين الصحابيين الجليلين كان في جانب علي رضي الله عنه، ومن المؤرخين من يقول إن بداية الشيعة كانت عند استشهاد الحسين رضي الله عنه وهذا رأي وجيه جدا[2].

إن اسم الشيعة في العراق حاليا يطلق على المنحدرين من عوائل شيعية، فقد يكون جيل كامل من المنخرطين في الحياة الاجتماعية والسياسية والحزبية لا ينتبه إلى أنه من أصول شيعية، وكان ممكنا أن يظل جيل أو جيلان في منأى عن صفتهم المذهبية، مقطوعي الصلة بالشيعة لولا أن تمذهب السلطة في العراق كان قد أخضع العراقيين إلى تصنيف مذهبي[3]، وإن الشيعة في العراق وكأنهم ملتزمون بمبادئ التشيع الفقهي[4].

---

[1] – محمد حسين المظفري، تاريخ الشيعة، منشورات مكتبة بصيرتي، (د، ب)، (د، س)، ص، 03.

[2] – راغب السرحاني، الشيعة نضال أم ظلال؟!، دار الكتاب المصرية، 2011م، ص، ص 08-07.

[3] – مذهب: (ذهب) ذهابا، وذهوبا، ومذهبا: مر، ومضى، ومات، ويقال ذهب الأثر: زال وامحى، د.ب: صاحب في المذهب و. به: أزاله، وفي التنزيل العزيز: «ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون"، ويقال ذهبت به الخيلاء، ازالته عن وقاره و – إليه توجه، ويقال ذهب إلى قول فلان أخذ به وذهب مذهب فلان: قصد قصده أنظر إلى (ابراهيم أنس، وآخرون، المرجع السابق، ص، 316).

[4] – حسن العلوي، الشيعة والدولة القومية في العراق 1914-1990، أنصار الله للطباعة والنشر، (د، س)، ص، 40.

إن الاتجاهين الرئيسيين الذين رافقا نشوء الأمة الاسلامية في حياة النبي صلى الله عليه وسلم، أولا: الاتجاه الذي يؤمن بالتعبد بالدين وتحكيمه والتسليم المطلق للنص الديني في كل جوانب الحياة، وثانيا: الاتجاه الذي يرى أنه إيمانه بالدين يتطلب منه التعبد إلا في نطاق خاص من العبادات والغيبيات، ويؤمن بإمكانية الاجتهاد و جواز التصرف على أساسه بالتغيير والتعديل في النص الديني وفقا للمصالح في غير ذلك النطاق من مجالات الحياة، وقدر لأن يمارس وجوده كأقلية معارضة، ضمن الإطار الاسلامي العام وكانت هذه الأقلية هي الشيعة[1].

لقب الشيعة في الأصل يطلق على فرق الشيعة كلها، ولكن هذا المصطلح اليوم إذا أطلق – في نر جمع من الشيعة وغيرهم – لا ينصرف إلا طائفة الاثني عشر[2].

يطلق المؤرخون والفقهاء والمتكلفون لفظ الشيعة على الفرقة المعروفة بموالاتها لعي وأبنائه دون غيرهم، فمعنى الشيعة في اللغة الاتباع والأنصار، فشيعة الرجل هم أنصاره الذين اتبعوا رأيه، ومنه قوله تعالى: "إن من شيعته لإبراهيم"، و الشيعة هم الذين يعتقدون بوجوب النص من النبي على خليفته، وإن محمد صلى الله عليه وسلم، قد نص على الإمام علي[3].

إن الشيعة في العراق تشبعت عموما في العهد الحديث، وأن عملية التشيع كانت نتيجة تطور حدث في الغالب خلال القرن التاسع عشر مع استقرار القسم الأعظم منهم في عشائر العراق العربية الرحل وتوجههم إلى ممارسة الزراعة، وكان هذا التطور إيذانا ببداية لتكوين دولة شيعية في جنوب العراق، وإقامة النظام المحلي وتحديد مؤسساته فإنه من الممكن النظر إليه على أنه سلسلة متصلة في تطوير اتحادات عشائرية[4].

[1] –محمد باقر الصدر، نشأة الشيع والشيعة، تحقيق: عبد الجبار شرارة، مركز التحقيق علوم المدى، ص ص74–76.

[2] – عصماني خالد، دراسة حول فرق الشيعة.

[3] – محمد جواد مغنية، الشيعة والحاكمون، دار مكتبة الهلال، بيروت، لبنان، 2000، ص 14.

[4] – إسحاق النقاش، شيعة العراق، تر: عبد الله النعيمي، دار المدى للثقافة والنشر بيروت، لبنان، 1996، ص، 19.

بدأ التشيع في اول بداياته في عهد الرسول عليه الصلاة والسلام وكانت هناك مجموعة من الصحابة تشايع الإمام علي من أشهرهم أبو ذر الغفاري وسلمان الفارسي والمقدادين الأسود الكندي وعمار بن ياسر وليس صحيحا ان حركة التشيع بدأت بعد موقعة صفين[1]، فإذ لم يكن للشيعة وجود قبل صفين فمن الذي قال يقاتل في صف علي وقد كان معه عدد كبير من الصحابة؟، والذين يطرحون هذا التصور إنما يريدون أن يرهنوا على أن التشيع نشأ بدوافع سياسية وليست دينية وهذا قول تدحضه النصوص الكثيرة[2].

إن معنى الشيعة في اللغة تعني الاتباع والأنصار فشيعة الرجل هم أنصاره الذين اتبعوا رأيه ومنه قوله تعالى: "وإن من شيعته لإبراهيم" ويطلق المؤرخون والفقهاء والمتعلمون لفظ الشيعة على الفرقة المعروفة بموالاتها لعلي وأبنائه دون غيرهم وقدمنا في الفقرة السابقة إن الشيعة هم الذين يعتقدون بوجود النص الذي يدل على أن محمد صلى الله عليه وسلم قد نص على أن الخلافة لعلي[3].

وإن الشيعة قد تشيعوا عموما في العهد الحديث منه عشائر العراق العربية الرحل وتوجههم إلى ممارسة الزراعة وكان هذا التطور إيذانا ببداية عملية لتكوين دولة شيعية في جنوب العراق وإقامة النظام الملكي العراقي عام 1921 على الرغم من صعوبة رسم الحدود الاقليمية لهذا الكيان السياسي الشيعي المحلي وتحديد مؤسساته فإنه من الممكن النظر إليه على أنه سلسلة متصلة في تطور اعتقادات عشائرية[4].

---

[1] – موقعة صفين: ما بين أعالي العراق وبلاد الشام تقع صفين ووقعت تلك الحرب في صفين ونشرت أطيافها في ربوع الدولة الاسلامية، تلك الحرب التي استنزفت من تاريخ الدم، وقد عنى علما، لتاريخ بتسجيل هذه الواقعة ومن أقدم ألف في ذلك أبو محنن لوط بن يحي بن سعيد المتوفي سنة 180 ثم أبو الفصل نصرين مزاحم.

[2] صالح الورداني، عقائد السلام محمد هارون، عقائد الشيعة التقارب والتباعد، الغدير للدراسات والنشر، بيروت، لبنان (د، س)، ص، 32.

3– محمد جواد مغنية، مرجع سابق، ص، 14.

[4] – إسحاق النقاش، مرجع سابق، ص، 19.

المبحث الثاني: عقائد الشيعة:

العقيدة الشيعية الأولى هي الأمامية، هي عندهم علمائهم الدينيين ركن من أركان الإيمان، والواقع أن من لا يؤمن بإمامة أهل البيت لا يعتبر عندهم رجلا مؤمنا، وحتى ان كان مسلما يقوم بجميع الفروض والشعائر الدينية، فإنه يظل غير مؤمن بالأمام ويطيع أوامره وقد حدد فقهاء الإمامية هذا المصطلح بكل دقة ووضوح ويعرفها بأنها رئاسة عالمية عامة في الأمور الدينية والدنيوية وتلقى على عاتق شخص نيابة عن النبي[1].

لقد سموا بالإمامية لأنهم قالوا إمامة علي رضي الله بعد النبي عليه الصلاة والسلام نص ظاهرا وتعيينا صادما، من غير تعريض بالوصف بل إشارة إليه بالعين ويرى بعضهم أنهم لقبوا بهذا اللقب بعد غيبة الإمام الثاني عشر، كما يزعمون إذ ليس هناك قبل غيبته ما يسد في التسمية وقد صرح بهذا الدكتور عبد الله فياض وهو شيعي إذ يقول: "إن مصطلح الإمامية لم يصبح علما لفرقة من فرق الشيعة إلا بعد حصول غيبة الإمام الثاني عشر من الأئمة المعصومين"، ويلاحظ أن كاشف الغطا من شيوخ الشيعة المعاصرين يستعمل لقب الإمامية بإطلاقها على الاثني عشر[2].

عقيدة الاثني عشر سميت بذلك لأنها تسوق الإمامة إلى اثني عشر إماما وهم أمير المؤمنين علي، الحسن، الحسين، علي بن الحسين، محمد الباقر، جعفر بن محمد الصادق، موسى الكاظم، علي الرضا محمد جواد[3].

---

[1] – عبد الله فهد النفيسي، دور الشيعة في تطور العراق السياسي الحديث، آفاق للنشر والتوزيع، الكويت، 2011، ص 15.

[2] – أشرف الجيواوي، عقائد الشيعة الإمامية الاثني عشر، الرافضة، تقديم: عبد الله شاكر الجنيدي ومحمد المنعم البري، دار اليقين للتوزيع والنشر، مصر، المنصورة، 2009، ص 32.

[3] – محمد صادق النفسي السيد محمد بن الصمد، الشيعة، مطبعة الكرخ، بغداد، 1352هـ، ص، 83.

سموا بالاثني عشر بذلك نسبة إلى الاثني عشر إماما الذين اتخذهم الرافضة أئمة، وهؤلاء الأئمة يبرؤون إلى الله تعالى من اعتقادات الشيعة، وما ينسبونه إليهم من كذب وزور، وبهتان، وهؤلاء الأئمة يتسلسلون كما يلي: علي بن أبي طالب، الحسن بن علي بن أبي طالب، علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، ..... محمد بن الحسن العسكري، واعتبر الروافض قولهم باثني عشر إماما ميزة انفردوا بها عن بقية المسلمين يقول محمد الحسين آل كاشف الغطاء: «إن أهم ما امتازت به الشيعة عن سائر فرق المسلمين هو القول بإمامة الاثني عشر[1]، تبلغ فرقة الاثني عشر عشرات الملايين أو هم يشكلون العدد تقريبا بعد أهل السنة والجماعة، حيث يكونون سكان إيران كلها، ونصف سكان العراق تقريبا، وبعض بلاد الشام، وبعض بلاد المشرق مع أنهم كانوا أقلية لا تكاد تذكر[2].

إن النبوة والإمامة هي كل ما يدل على النبوة فهو صحيح ويدل عليه وأنها ضرورية أيضا لأن الإمامة خلافة النبوة وتقوم مقامها في ما عدا تلقي الوحي من دون وسيط وكما أن على الله سبحانه وتعالى فلسفيا أن يقيم النبوة، عليه أيضا أن يقيم الإمامة[3]، ترى المصادر التاريخية أن تسمية الإمامة ظهرت في زمن زيد، ويقول ابن حبيب وبسبب زيد سميت الرافضة وذلك أن يعود ثم إمتحنوه بعد فتوى أبو بكر و عمر فرفضوه[4].

عقيدة الشيعة الثانية هي البداء، وبمعنى الظهور بعد الحقاء، أو بمعنى نشأة رأي جديد، والبداء جمعيته يستلزم سبق الجهل وحدوث العلم، وكلها محال الله، لكن الرافضة تنسب البداء إلى الله، جاء في حريان بن الصلت قال: "سمعت الرضا يقول: ما بعث الله نبيا إلا بتحريم الحمر أن يقر الله البداء، عن ذلك علوا كبيرا"[5].

---

[1] – أشرف الجيواوي، المرجع السابق، ص، 35.

[2] – محمد محمد ابراهيم العسال، الشيعة الاثني عشرية ومنهجهم في تفسير القرآن الكريم، تقديم: أحمد بن سعد حمدان الغامضي، علي أحمد السالوس، (د، د)، 1427هـ، ص، 15.

[3] – عبد الله فهد النفيسي، مرجع سابق، ص، 18.

[4] – نبيلة عبد المنعم داوود، نشأة الشيعة الإمامية، دار المؤرخ العربي، بيروت، لبنان، 1994، ص، 89.

[5] – عبد الله بن محمد السلفي، من عقائد الشيعة، الطبعة الثالثة، (د، د)، (د، ب)، 2008، ص، 15.

التقية وهي من أحد عقائد الشيعة فهي تعني إظهار الشخص عكس ما يعتقد حفظا لنفسه من الهلاك، وفي الحقيقة فإن هذا التشيع الذي قال به الدكتور التيجاني إما تشيع به الشيعة الذين انشقوا عن الإمام الباقر فقد سمعوا رجلا منهم يقال عمر بن رباح زعم أنه سأل أبا جعفر (باقر العلم) عن مسألة فأجابه فيها بجواب ثم عاد إليه في عام آخر فسأله عن تلك المسألة فكان جوابه إن جوابنا ربنا خرج على وجه التقية، نشك في أمره وإمامته فإن عقيدة التقية تقترب من عقيدة أهل السنة في الأخذ بالرخصة، وترك العمل بالعريضة والعزيمة على القانون العام الملزم للمكلفين في جميع الأحوال[1].

فالتقية عندما تطلق غالبا فيراد منها وقرب الناس بعضهم من بعض، وأصل هذا جاء من قوله تعالى: " لَا يتخِذ المؤمَنَونُ الكَافِرِينَ أَولِيَاءَ مِن دُونِ المُؤمِنِين وَمَن يَفعل ذَلِكَ فَلَيسَ مِن اللهِ فِي شَيء الا أَن تَتَقُوا منهم تُقَاتَه" [آل عمران: 108]، وقد عرفها ابن القيم فقال : " التقية أن يقول العبد خالف ما يعتقده التقاء مكروه يقع به لوم يتكلم بالتقية". و يكون العمل بها في حالة الضرورة ولابد من سبب قوي يُبيح اللجوء إليها[2]، المسألة تعتقد الشيعة أن هناك موتتين مختلفتين، الموت في هذه الدنيا والموت اللحد ويروي لنا ابن باجويه في كتابه (رسالات الاعتقادات) خبر دفن فاطمة بنت أسد أم علي بعد ان قبضها الله حملها النبي بذراعه ووضعها في اللحد، ثم انحنى فوق جثمانها وأخذ يتمتم بصوت منخفض مدة طويلة من الوقت[3]، أما فيما يخص الظالمون فالمعنى الحرفي وضع الشيء في غير موضعه، ومثال ذلك من يدعي الإمامة وهو ليس إمام، وليس من أسهل على الشيعي من أن يفهم معنى الظلم كفهمه هذه القضية وليس الظالم من يدعي الإمامة بل الظالم هم من يدعي الإمامة وهو ليس أهلا لها، والظلم عند الشيعة يؤدي بصاحبه إلى الكفر[4].

---

[1] –صلاح أيوب السعد، الشيعة النشأة السياسية والعقيدة الدينية، الطبعة الثانية، مكتبة النافذة، الجيزة، العراق، 2004، ص، 130.

[2] – مجيد خلف، مفهوم التقية عند أهل السنة والشيعة الإمامية، دار الحكمة، (د، ب)، (د، س)، ص، ص 21–22.

[3] – عبد الله فهد النفيسي، مرجع سابق، ص 28.

[4] – عبد الله فهد النفيسي، نفسه، ص، ص 35–36.

عقيدة الشيعة في الله سبحانه وتعال عقيدة مخالفة للعقيدة الصحيحة التي جاء بها الرسول (ص) ، يعتقد بعض الرافضة أن الله عز وجل جسم وأن الله من لحم و دم، وفي بعض الأقوال عندهم أن الله سبعة أشبار بشبر نفسه بل قالوا لو نسب إلى الله بعض الصفات كالرؤية حكم بإرادته يعني لو أن إنسانا قال أن الله يُرى في الآخرة يكون مرتدا عندهم، كما أنهم ينكرون نزول الرب، كما جاء في الحديث الصحيح أن الله عز وجل ينزل إلى السماء الدنيا في الثلث الأخير من اليوم ويقول هل من تائب هل من مستغفر، فإنهم ينكرون نزول الرب[1].

[1] – محمود عبد الحميد العسقلاني، عقائد الشيعة، دار الإيمان للطبع والنشر والتوزيع، اسكندرية، 2004، ص، 54.

المبحث الثالـــــث: موقف صدام من الشيعة:

إن التوترات في المجتمع العراقي ناتجة في جوانبها عن حقيقة أن الحكام من الأقلية السنية (40%) يحكمون شعبا غالبيته من الشيعة (60%)، يبدو أنه لم تكن علاقة الشيعة مع حزب البعث بأفضل من علاقة الأكراد، وبدت مشكلتهم أكبر بفعل عروبتهم وأكثريتهم العددية التي تخرج البعثيين، تغيرت فعاليات الشيعة أمام التصرف الطائفي لبعض حكام العرب العراق، من غضبها وعدم رضاها بالالتفاف حول رجال الدين و أتخاذهم قادة سياسيين، و لم يؤخذ زعماء العراق الهم الشيعي على مأخذ الجد على الرغم أن مشكلاتهم أخطر على وضع العراق إذ لو سعى هؤلاء إلى الانفصال لتلاشى العراق من الوجود كدولة نتج عن هيمنة صدام حسين على مواقع السلطة تهديد مباشر للعديد من أعضاء القيادة، فوضعت القوات المسلحة والأجهزة الأمنية تحت إمرة ظباط موالين لصدام[1].

لقد عاش الشعب العراقي من القسوة و القتل مما سبب له بعض المشاكل و المعارضات لصدام حسين و حزبه البعثي، و هذه القوى غير مسؤولة عن جرائم حزب البعث الذي قفز على السلطة عام 1968 [2].

إن المعارضة المحلية في العراق تسحق دون رحمة و قد فشلت إلى الآن في الحصول على الدعم الخارجي، و ذلك جراء الجرائم التي قام بها صدام حسين بحق شعبه و بحق جيرانه، و ليس من المستبعد أن صدام بعد أن سحق شعبه و روعه قد يعاود هجماته على جيرانه، الذي قام بطرد الشيعة الإيرانيين المتواجدين في العراق و المقيمين فيها كان معظمهم من طلبة العلوم الدينية و رجال الدين و كذلك طرد بعض منهم ايضا عام 1976[3]. فأخذ صدام حسين و حزب البعث يبتعدان منذ عام 1963 م في الحضور

---

[1] – محمد سهير طقوش، تاريخ العراق (الحديث والمعاصر)، دار النفاس، 2015، ص، ص 331-334.

[2] – كاظم حبيب، الموقف المطلوب من البعث ومن البعثيين

amp-dw.com.cdu.ampproject.org 2009.03.26

[3] - برنارد لويس، تنبؤات برنارد لويس (مستقبل الشرق الأوسط)، شركة رياض الريس للكتب والنشر، 2000، ص، ص 60-62.

الشيعي ليتما هي مع عسكر البيئة الريفية لتكريت و جوارها، و عندما عاد إلى السلطة في عام 1968 ممثل للشيعة كل ماهر مكروه في مسيرتهم خلال القرن العشرين، إذ لم يكن شيعي واحد في عضوية مجلس قيادة الثورة، و لم تضم قيادة الثورة، و لم تضم القيادة القطرية في عام 1970 شيعيا واحدا، و لئن سلم الشيعي ناظم كزاز[1] الأمن، فهو ما لبث أن اتهم بالتآمر مع إيران و أعدم.

أما الذين تعاقبوا على مجلس الثورة خلال (1968-1977) فكانوا خمسة عشر سنيا. إن بعض المعممين من المرتبطين بحركة »حماس "الفلسطينية قد وقفوا إلى جانب صدام في قمعه للشيعة المنتفضين، فأحدهم نقل ما ذكره أحدهم بشأن عدم إمساكهم بالبندقية و مقارعة النظام بالقوة حيث قال له زميله، يا أخي ألا ترى ماذا فعل صدام بالشيعة إذا رفعوا السلاح بوجهه؟ نحن فعلنا الشيء ذاته لقينا نفس المصير !فلا عجب أن ينهال المقصرون، و ليس أحد أعرف بتقصيرهم، بالشجب[2].

تنفيذ صدام لمؤامرة ضد الوحدة و الحزب و قيادته من ذوي الاتجاه الوحدوي، و الشيعيون و إعدامه لقياداته المبدئية في تموز 1979 فكانت نتيجة لقياداته الجديدة التي صنعها من عصابة غريبة[3].

لقد عبرت فاعليات الشيعة أمام التصرف الطائفي لبعض حكام العراق و منهم صدام حسين، عن غضبها و عدم رضاها بالاتفاق حول رجال الدِين و اتخاذهم قادة سياسيين، فلم يأخذ زعماء العراق الهم الشيعي على مأخذ الجد على الرغم أن مشكلتهم أخطر على وضع العراق إذا لو سعى هؤلاء للانفصال لتلاشى العراق[4] .

لقد قام الرئيس السابق و الراحل صدام حسين بالكذب عليهم(الشيعة) و أدخل للنظام 200 ضابط مخابرات و دورات مكثفة لتبني هذا الفكر التكفيري و عينهم بعد ذلك

1- ناظم كزاز : هو ناظم كزاز لازم العيساوي ولد في 1973 ، رتبة لواء أ من ذو صاحب منصب مدير الأمن العام ينتمي لحزب البعث العربي الاشتراكي نائب مسؤول التنظيم العسكري، المسؤول الحربي و لوزيري الدفاع و الداخلية، أعتقل لفترات تقارب العشر سنوات عن عمر لا يتجاوز الثلاث و الثلاثين عاما.

2-السامرائي سعيد، الطائفية في العراق، مؤسسة الفجر، لندن، 1993، ص، ص 229-357.

[3] – موسى الحسين، الطائفية في الوطن العربي، أسبابها ومظاهرها، العراق نموذجا، شمس للنشر والإعلام، 2017، ص167.

[4] – محمد سهيل طقوش، مرجع سابق، ص، 332.

أئمة في المساجد، و بالمقابل لم يسمح للشيعة بالرد والدفاع عن فكرهم و عقائدهم و من يقوم بذلك يعتقل و قد يقتل أيضا، فلقد جاءت هذه الخطوة لمواجهة الشيعة و فكرهم بعد فشل المواجهة أما في خصائص الأجهزة القمعية من الأمن و المخابرات و الاستخبارات و الأمن الخاص هذه الأجهزة تحولت تدريجيا إلى مؤسسات طائفية* تسب و تشتم أئمة أهل البيت

بعد المشاكل و التطهيرات في قيادة حزب البعث انخفض عدد الشيعة من أعضاء القيادة القطرية لحزب البعث من النصف في مرحلة تأسيس حزب إلى بضعة قياديين عام 1979[1] ، فلم يتوجه صدام إلى الموقف الوطني للشيعة في العراق و استخف بعروبة الشيعة وتفانيهم في سبيل وطنهم، فالشيعة في العراق كانوا في مقدمة المقاومين للاحتلال البريطاني للعراق عام 1920[2] ، لقد قام صدام حسين بالتشديد على إيجاد نقاط تفتيش دائمة في الأعظمية و المناطق التي هي غالبيتها من السنة في بغداد و أمر أهلها بحمل السلاح و العمل على شكل مجموعات لحراسة منطقة الأعظمية من الغزو الشيعي، و لقد جند صدام حسين لإنجاح مشروعه هذا قيام جهاز أمن مع عدد من عشائر المسلمين السنة بنفس الخدعة و بالخصوص مع عشائر الدايم[3] .

لقد بلغ عدد العراقيين الذين غادروا العراق للهرب من السلطة البعثية الجائرة أكثر من أربعة ملايين نسمة ، و قد أكدت المنظمات العالمية على هذا الرقم الكبير كان من هؤلاء العراقيين المظلومين العديد من العقول النيرة بالإضافة إلى إتلاف العشرات من الطائرات الحربية العائدة للنظام العراقي و صدام و لجوء قسم كبير من الطائرات الحربية لإيران، هذا سرد لأهم ما قام به صدام و نظامه ضد العراقيين عامة و أبناء الطائفة

---

* – الطائفية: تشير الطائفية إلى تشتيت هوية المجتمع و الدينية و انتماء المرء الطائفي ليس سوى جزء واحد من هويته التي تشمل أيضا الانتماءات القومية و العرقية و الطبقية و غيرها، و تؤثر البيئة الاجتماعية و السياسية الأوسع نطاقا تأثيرا كبيرا.

1 –حيدري محمد محمد، الطائفية في العراق حقيقة ام وهم، دار نور الشروق، 2007 ،(د، ب)،ص ص 14–20.

2 – عقراوي شكيب، صدام حسين نهوضا و نكوسا (قصة حسين من المهد إلى اللحد)، ش .عقراوي، 2009 . ص، ص، 10–159.

3 – وليد الحلي، العراق الواقع و آفاق المستقبل، الفرات للنشر و التوزيع، 1992 ،(د، ب)، ص، ص، 190–191.

الشيعية خاصة التي يشكل أبناؤها الأغلبية من سكان العراق و الذين دفعوا المزيد من التضحيات في مقاومة السلطات البعثية و قد نال خيرة أبناء هذا الشعب الشهادة[1] ، فإن تغيير النظام العراقي يفقد السياسة العراقية مصداقيتها و مثل هذا القرار سيغضب الأكثرية الشيعية في جنوب العراق و قد أغضب هذا الموقف صدام حسين فانتهز فرصة الكشف عن مؤامرة مزعومة ضده تدبرها إيران 1977 ،

ودونت سيرة (زياد بن أبيه) أو الحجاج، ولا تخشى خسائر حربك مع إيران .... حاربها بشيعتها وقودها نارهم تأكل حطبهم، هذه هي الفلسفة التي كان يهتدي بها صدام حسين في علاقته بالآخرين[2].

صرح صدام لصحيفة دير شبيجل الألمانية "إننا سنكون دولة واحدة، وجيشا واحدا، ونشيد وطني واحد"[3].

بعد انتفاضة الشيعة ضد نظام صدام حسين منذ حرب الخليج الأولى[4] عام 1991، وقتها نزل آلاف المسلمين الشيعة في كافة أنحاء شوارع العراق و ذلك احتجاجا على اغتيال آية الله العظمى محمد صادق الصدر، و هو أحد أبرز أئمة شيعة العراق، فرد عنها صدام على هذه الانتفاضة و التي أصبحت تعرف" بانتفاضة الصدر"، بسرعة و وحشية، و ذلك بتنفيذ إعدامات سريعة وحشية للعشرات و إلقاءجثثهم في قبور جماعية حفرت بعجل و القيام بالتخريب و التدمير و القتل و التعذيب عرفت بالإجراءات الوحشية غير قانونية و كان مصطفى و أسرته من ضمن من تم معاقبتهم خلال هذه الحملة الإنتقامية و جاء القبض عليه بعد ليلتين من بدء الشيعة الإنتفاضة

---

1 – زميزم سعيد رشيد، ثورات الشيعة منذ استشهاد الإمام الحسين إلى اليوم، دار القارئ للطباعة و النشر و التوزيع، 2006، ص، ص 135–141.

2 – سويلم صام، قصة الحرب في العراق، (د، د، ن) 2003، ص، 28.

3 – سويلم حسام، جرائم النظام الصدامي في حق الأئمة العربية (القضية الفلسطينية، سوريا، لبنان، مصر، الأردن، الكويت، و دولا من الخليج، الجزائر، موريتانيا،(د، د، ن)، 2002 ، ص 19.

4 – حرب الخليج الأولى :هي حرب إيرانية عراقية وضعت أوزارها في الثامن من آب 1977، دون أن يكون بإمكان أحد التنبؤ بأن هدا التاريخ سوف يشكل أيضا بداية لأزمة الخليج،لقد أنهت بغداد الحرب و هي تتمتع بالقوة و تعاني في الوقت نفسه من مفاعل الإستئناف أما الوضع المالي فكان كارثيا بدوره، وفي التاسع من آب 1977 غداة وقت إطلاق النار بين العراق و إيران أخذت الكويت قرار بزيادة إنتاجها النفطي،(انظر إلى :بيارسا لينجر أريك لوران، حرب الخليج الملف السري، شركة المطبوعات للنشر و التوزيع، الطبعة الحادية عشر، 1993 ، بيروت، لبنان، ص 08.

لقد قاد صدام حسين بدعم من القوى العالمية و نتيجة لسياسته الفاشلة التي تعتمد على السيف و حبال المشانق، شيعة العراق إلى حروب طويلة و قاسية، و كان آخرها الحرب الداخلية التي شنها ضد الشعب في الداخل و التي قتل فيها الآلاف من الأطفال و النساء بصور مأساوية رهيبة و شرد فيها مئات الآلاف و حتى أنه لم يترك سلاحا من المدافع و الطائرات و القنابل الفوسفورية و النابالم الحارقة إلى السلاح الكيماوي لقمع الانتفاضة الشعبية المتأججة ضده و ضد سياسته و بدأ يستعمل وسائل أشد و أعنف كعمليات الحرق و التمثيل بالناس و هم أحياء مضاف إلى تهديم بيوتهم على رؤوسهم و قلع كل ما يمت إليهم بصلة[1] .

لقد واجهت المراسيم الدينية الشيعية عدة مشاكل و عراقيل و صراعات من طرف صدام و حزب البعث ففي ليلة التاسع من محرم 1969 أغلقت أجهزة السلطة في النجف الأشرف أبواب مرقد الإمام علي الذي تقام فيه المراسيم الختامية لمواكب العزاء، تحسبا لردود فعل عنيفة من قبل الجماهير و برغم ذلك حدثت صدامات عنيفة بين الطرفين، و دخل الآلاف من المعزين الغاضبين صحن أمير المؤمنين علي عليه السلام عنوة بعد أن تحطمت أقفال الباب الرئيسي و استمرت الانتفاضة[2] حتى صباح اليوم التالي دمر خلالها الثوار العديد من مؤسسات النظام و مراكزه الرسمية و خرجوا في مسيرات صاخبة مسلحة بالسيوف ابتدأت في الساعة الثالثة من بعد منتصف الليل و حدثت خلالها مجابهة بالسلاح الأبيض فأعتقل العشرات من المشاركين[3] .

---

[1] – ناصر حسين الأسدي، شيعة العراق دولهم و ثوراتهم، دار مكتبة البصائر، بيروت لبنان،(د، س)، ص 16.

[2] – الانتفاضة : و يقصد بها كل عنف مسلح مهما يكن شكله، يهدف إلى الابتلاء على السلطة السياسية، علنيا لا يمكن للجماهير الشعبية وحدها أن تثور فحسب، بل يمكن ذلك بالنسبة لأقلية أرستقراطية لا تأخذ هذه الدراسة إلا لانتفاضة شعبية و هي تسعى إلى تحديد المبادئ التي تحكم عملها و تباجح أي إن الانتفاضة هي انتفاضة كلاسيكية في عصرنا،(انظر إلى، ايميليو لوسيو، نظرية الانتفاضة، تر : جوزيف عبد الله، مراجعة : اللواء سعيد طيان، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، .1984 ، بيروت، لبنان، ص، 13.

[3] – علي المؤمن، سنوات الجمر" مسيرة الحركة الإسلامية في العراق 1986/1957، نشر وتوزيع المركز الإسلامي المعاصر، الطبعة الثالثة، 2003، بيروت، لبنان، ص، 164.

كان العراق تحت حكم شبيه ما حدث بالاتحاد السوفياتي في مرحلة سابقة لأيامنا هذه فلا شك فيه هناك انتشار واسع للجمع و التعذيب و الخوف العميق الجذور في العراق المعاصر و أن ذلك يساعد في إبقاء النظام في السلطة و أن النظام مغلق في وجه من هم خارجه أو أية مصادر موضوعية من داخله[1] .

لقد أتهم صدام حسين الشيعة بالفساد الخلقي، وضاعف هذه الاتهامات على شيعة جنوب العراق بعد أن وصفهم بالتخلف وعدم النظافة حتى أن الحيوانات تنام معهم فتوسخ جباه الأطفال بالغائط ! ولا أدرى لعل هذا المشهد قد ألفه صدام في طفولته، و على كل حال فقد قال صدام أن شيعة الأهوار فاسدون وأن الذي يسمع إلى ما يدور من علاقات اجتماعية و جنية بينهم يقطع بأنهم لا يتبعون الإسلام، و ختم القول بأن الكثير من الذين حكموا بالإعدام لزناهم با لمحارم هم من هاذه الفئة، قام مجلس قيادة الثورة الصدامي بإصدار قانونا بإعدام من يقتل غسلا للعار حيث كان العراقي الجنوبي يقتل ابنته أو زوجته أو أخته[2].

[1] – Juditch Miller and Laurie Myloroie,Saddam Hussein and the criss in the Guif, (Nex York: Times Books, 1990), 268pp

[2] – سعيد السامرائي، صدام وشيعة العراق ، مؤسسة، الفجر، لندن، (د، س)، ص، 77.

الفصل الثالث: صدام حسين وسياسته تجاه الأكراد من 1979 إلى 2003 وردود الأفعال الدولية.

المبحث الأول: الإطار الجغرافي والبشري لكردستان العراق

المبحث الثاني: صدام حسين والأكراد (1979 – 1991)

المبحث الثالث: صدام حسين والأكراد (1992 – 2003)

المبحث الرابع: ردود الأفعال الدولية اتجاه القضية الكردية

المبحث الأول: الإطار الجغرافي والبشري لكردستان العراق.

1-الإطـار الجغرافي لإقليم كردستان العراق.

اختلف الباحثون والكتاب حول تحديد جغرافية منطقة كردستان العراق فنجد كل واحد منهم اعتمد على معايير معينة.

- **تحديد كردستان العراق اعتمادا على المناطق الكردية:**

فحسب علاء الدين السجادي أن كردستان العراق تتكون من ألوية السليمانية، كركوك، أربيل، الموصل، اضافة إلى أقضية خانقين، مندلي وبدرة.

- **التحديد عن طريق تعيين الحدود:**

يرى فريدريك ميلنجن في سنة 1870 م أن حدود كردستان العراق من الجهة الجنوبية والجنوبية الغربية هي سلسلة تلال حمرين ونهر دجلة، فهذه التلال تشكل الحدود الغربية لكردستان الكبرى والحدود الجنوبية والجنوبية الغربية لكردستان العراق، ويشير إلى أنه في هذا الجزء يختلط العنصر الكردي بالعنصر التركي والعربي.

أما النقشبندي فيرى أن حدود كردستان العراق تبدأ من الحدود الدولية العراقية الإيرانية قرب مدينة بدرة نحو مندلي وشهربان(المقدادية)، وتمتد مع سلسلة جبال حمرين حتى عبورها نهر دجلة، ومن غربه تمتد مع جبال مكحول وسنجار حتى الحدود الدولية العراقية السورية[1].

أخيرا واعتمادا على مذكرة وزارة الخارجية البريطانية المرقمة F 0371/3786 والمؤرخة في 14 ديسمبر 1918م الخاصة بتحديد حدود كوردستان الكبرى، حيث ذكرت أن كردستان العراق تضم جميع الأراضي الواقعة شرق نهر دجلة وسلسلة حمرين حتى مدينة مندلي، وتحدها في الشرق إيران.

[1] – خالد محمد ويس، مفهوم إقليم كردستان العراق الرابط:
تاريخ الزيارة: 30/04/2024 على الساعة: 17:30 =14http://cabinet.gov.krd/a/d.aspx?a=3998&l

- **التحديد عن طريق الخرائط:**

نجد أن المؤرخين الأكراد وضعوا خرائط لإقليم كردستان بالرغم أنها غير معترف بها دوليا وحسب تلك الخرائط تم تحديد موقع كردستان العراق كالتالي:

في الخريطة التي رسمها عصمت شريف وانلي تمتد كردستان العراق من جنوب بدرة حتى مدينة مندلي، ومنها حتى سلسلة حمرين، ويمر خط الحدود عبر الضفة الشرقية لنهر دجلة شمالاً إلى الأطراف الشمالية لمدينة الموصل وشمال تلعفر وجنوب جبل سنجار لينتهي الخط عند الحدود العراقية السورية، وفي الخريطة التي وضعتها ديرك كينين تبدأ حدود كوردستان العراق الجنوبية عند الحدود العراقية السورية جنوب سنجار وتمر بمحاذاة جنوب مدينة الموصل، حتى مجرى نهر دجلة حتى الأطراف الشمالية لمدينة بغداد ومن هناك باتجاه جنوب مندلي عند الحدود العراقية الإيرانية.

- **التحديد عن طريق إحصاء السكان:**

كما تم تحديد موقع كردستان حسب انتشار الأكراد في المناطق الكردية:

حسب آراء الباحثين منهم خليل إسماعيل محمد وآخرين نجد أن منطقة كردستان العراق تضم محافظات دهوك، أربيل، السليمانية، وأجزاء كبيرة من محافظة كركوك وأجزاء من محافظة الموصل مثل سنجار، شيخان، عقرة، ومن محافظة ديالى مثل خانقين وكفري[1].

أما جيرارد جاليان فيحدد موقع كردستان على أنها تمتد من جبال زاكروس في إيران إلى كردستان تركيا وتحادد المناطق الكردية من سوريا، فهي تتوسط الدول الثلاث السابقة الذكر، وتبلغ مساحتها تسعة وعشرون ألف ميلا مربع وتمثل 17 % من مساحة العراق، وهي منطقة جبلية بها مساحات واسعة من الغابات، وأعلى قمة جبلية بها نجدها في منطقة حصار روست ويبلغ ارتفاعها حوالي 12.225 قدما، وتنتهي المنحدرات الجبلية لتلتقي بالسهول الخصبة في شهرزو، وحري، وأربيل.

[1] – خالد محمد ويس، المرجع السابق ، ص ، 36

ويسود كردستان العراق مناخ البحر المتوسط الذي يمتاز بالبرودة شتاءا وتساقط الثلوج وبالحرارة والجفاف صيفا[1].

وكردستان العراق إقليم غني بالثروات الطبيعية منها:

الميـــاه:

من مصادر المياه في الإقليم مياه الأمطار والثلوج، حيث تقدر كمية الأمطار ما بين 300 إلى1100 ملم وجزء كبير منها يذهب إلى المياه الجوفية التي يعتمد عليها في الزراعة، كما نجد المياه المعدنية في منطقة هوارمان في محافظة السليمانية وكذا في منطقة دهوك.

المعادن:

تتوفر كردستان العراق على موارد متعددة منها: النحاس، الكبريت، خام الحديد، الملح، الفوسفات إضافة إلى الموارد الطبيعية نجد الغاز والنفط المنتشران في مندلي، خانقين، كفري، كركوك، مخمور، ديبكة، بطمة، عين زالة.

الزراعة:

تأتي الزراعة في المرتبة الثانية بعد النفط من حيث مساهمتها في تطور الإقليم وتوفير فرص العمل، ففي السبعينات ركزت الحكومة اهتمامها بالقطاع الزراعي من خلال سن قوانين الإصلاح الزراعي؛ عن طريق تحديد الملكية الزراعية وإشراف الدولة على مساحات واسعة والتكفل بعملية زرعها ومن أهم المحاصيل الزراعية في كردستان العراق نجد: القمح، الشعير، الرز، الفواكه.

وتأتي الثروة الحيوانية في المرتبة الثالثة، وذلك لتوفر مساحات واسعة من المراعي وتوفر المياه، حيث يساهم الإقليم في توفير اللحوم والألبان ومن الحيوانات التي نجدها في المنطقة :الأغنام، الماعز، الأبقار، الجاموس.

[1] – جيرارد جالياند، شعب بدون وطن" الكرد وكردستان "،" تر :عبد السلام النقشبندي، آراس للطباعة والنشر، أربيل، 2012، ص، 218.

الصناعة:

بعدما كانت الصناعة تقليدية وتتم في ورشات عمل صغيرة لتلبية الحاجيات فإنه تم تخصيص مبالغ من عوائد النفط في قطاع الصناعة للمساهمة في المنشآت الصناعية، حيث بلغت خلال الثمانينات نسبة المنشآت الصغيرة في الإقليم 20.7 % من المجموع الكلي، وقدرت نسبة العاملين في المصانع ب :19.7 % من مجموع المشتغلين في العراق، أما المنشآت الكبيرة فبلغت نسبة 12.3 % من مجموع عدد المنشآت في العراق، ومن أهم الصناعات في الإقليم نجد : الصناعة النسيجية، الغذائية، الخشبية، المعدنية[1].

2- الإطار البشري لإقليم كردستان العراق:

يتركز سكان كردستان العراق في الجزء الشمالي والشمالي الشرقي من البلاد في المحافظات التالية : دهوك، السليمانية، أربيل، كركوك، ومعظم محافظة نينوى وقضائي خانقين ومندلي، وبلغ عددهم سنة 1987 حوالي 3.467.899 نسمة أي بنسبة 21.2 % من مجموع سكان العراق[2]. أما نسبة الأكراد سنة 2003 فبلغت حوالي خمسة ملايين وهو ما يعادل 18.8% من مجموع سكان العراق[3].

ومن أهم القبائل الكردية العراقية:

الجاف :في شهرزور وحلبجة وخرمال.

بارزان :وهي أشهر القبائل الكردية وتستقر في قضاء الزيبار شمال نهر الزاب الكبير وجنوب جبل شيرين.

برزنجي :نجدهم في لواء كركوك.

البابان : حول السليمانية.

اليزيديون : شمال غرب الموصل.

---

[1] – زوزان حسن عبد الكريم البرزنجي، دور الإستثمار الأجنبي والمحلي في تنمية اقتصاديات إقليم كردستان العراق، رسالة ماجستير، كلية الإدارة والاقتصاد، قسم الاقتصاد/ الدراسات العليا، جامعة الأكاديمية العربية، الدانمارك، 2008، ص، ص 15-133.

[2] – خليل اسماعيل محمد ، كردستان العراق في ضوء التعدادات السكانية ، مطبعة جامعة صلاح الدين ، أربيل، 2011، ص، ص 20-21.

[3] – رضا محمد السيد سليم ، الجغرافيا السياسية للعراق د راسة في المحددات المكانية لوظائف الدولة ، رسالة ماجستير، كلية الآداب، قسم الجغرافيا ، جامعة الزقازيق، مصر، 2008، ص، 202.

السروجي :في شرق لواء الموصل جنوب بارازان.

الهركى : في شمال شرق أربيل.

الطالبانية: بين كركوك وخانقين.

الهماوند: يتركزون في مركز جمجمال و يازيان[1].

[1] – حامد محمود عيسى، المشكلة الكردية في الشرق الأوسط منذ بدايتها حتى سنة 1991، مكتبة مدبولي، مصر، 1992، ص، ص 11-12.

المبحث الثاني: صدام حسين والأكراد (1979-1991):

بنجاح الثورة الإيرانية سنة 1979 أرادت الحكومة العراقية الاستفادة من الورقة الكردية حيث طلب أكراد إيران من حكومتهم منحهم الحكم الذاتي جزاءا لهم على مساهمتهم في القضاء على نظام الشاه، لكن الحكومة ماطلت ولم تف بوعدها؛ فثار الأكراد في كردستان إيران، ولكسبهم وجّه صدام حسين خطابا لهم، وعدهم فيه بتقديم المساعدة لهم[1] .

وما إن بدأت الحرب العراقية الإيرانية عام 1980 كثّفت إيران جهودها لكسب ودّ أكراد العراق من أجل تحقيق مصالحها في المنطقة، واضعاف الحكومة العراقية وذلك من خلال دعم الجماعات الكردية العراقية المسلحة. وبالفعل استطاعت احتلال منطقة حاج عمران الحدودية، وكذا منطقة بن جوين الواقعة على المرتفعات المشرفة على مدينة دزه؛ وذلك بمساعدة من عناصر كرديّة عراقية.

وكردة فعل قامت القوات العراقية بقصف مدينة مندلي الإيرانية، والتّي تتواجد بها أغلبية كردية شيعيّة بغية أن ينقلب هؤلاء على حكومتهم[2].

ومن أجل إضعاف قوات الحزب الديمقراطي الكردستاني، قام النّظام العراقي بإلقاء القبض على الكثير من رجال العشيرة البرزانية، وسجنهم في مجمّع خوشتبه القريب من مدينة أربيل[3] .

كما اِحتلت القوات العراقيّة في ديسمبر 1980 مدينة مريوان التّابعة لكردستان إيران؛ وهي تبعد بمسافة قصيرة عن مدينة السّليمانية العراقية، وبالتّالي أثّرت الحرب العراقية الإيرانية على القضية الكردية العراقية تأثيرا سلبيّا. وقد بدا ذلك واضحا وجليّا في الخلاف الّذي وقع بين الحزبين الكرديّين الرّئيسيّين. وزادت الحرب في عمق التّوتّر بينهما، حيث تحالف مسعود البارزاني مع إيران، وقد زوّدته هذه الأخيرة بالسّلاح من أجل شنّ هجمات ضدّ حكومته.

---

[1] – مثنى أمين قادر، المرجع السابق، ص، ص، 176-177.

[2] – محمد خالد سرحان، الأوضاع السياسية لأكراد العراق في ضوء الاحتلال الأمريكي، 2003-2011، رسالة ماجستير، جامعة الأزهر، غزة، 2013، ص، 24.

[3] – محمد إحسان، كردستان ودوامة الحرب، دار الحكمة، لندن، 2000، ص، 74.

في سنة 1983 غزت القوات الإيرانية كردستان العراق بمساعدة الحزب الدّيمقراطي الكردستاني، وحاول زعيمه توحيد جهود أكراد شمال العراق للضّغط على الحكومة العراقية، وإلزامها على تقديم تنازلات وتحقيق مطالبهم[1].

كما أنّ الحكومة العراقية أرادت ضمّ الشّعب الكردي إلى صفّها بوساطة عبد الرّحمان قاسم(زعيم الحزب الدّيمقراطي الكردستاني الإيراني الّذي كان متحالفا مع بغداد) فاتّصلت بجلال الطّالباني، وعرضت عليه الدّخول في مفاوضات بخصوص موضوع الحكم الذّاتي لكردستان العراق، والتّعاون مع الحكومة، فوافق الحزب على ذلك خاصّة وأنّ الحكومة لم تطلب من قادة الحزب نزع سلاحهم، الأمر الّذي جعلهم يطمئنّون في الدّفاع عن النّفس في حالة حصول غدر أو خيانة من الطّرف الآخر[2].

وبعد موافقة اللّجنة القياديّة للاتحاد الوطني الكردستاني على الدّخول في محادثات مع الحكومة العراقيّة، طلبت هذه الأخيرة من عناصر الحزب تحديد مطالبهم، وجاء الرّد في ثلاثة مطالب رئيسيّة وهي كالتّالي:

1. عقد تحالف إستراتيجي بين القوميتين العربيّة والكرديّة على مستوى الشّرق الأوسط.
2. اتّفاق مرحلي في إطار وحدة الدّولة العراقيّة، يتضمّن اِعترافا من قبل النّظام بالحكم الذّاتي والحقيقي لكردستان العراق، على أن ترتبط الماليّة والدّفاع الخارجي بالمركز، ويشمل هذا الاتفاق:
   - المناطق المُرحلّة.
   - المناطق الكرديّة الّتي وُضِعت خارج إطار الحكم الذّاتي الّذي أعلنه النّظام في مارس 1974.
   - إبعاد أجهزة النّظام عن المنطقة الكرديّة.
3. اتّفاق جزئي لوقف إطلاق النّار بين الجانبين لفسح المجال للمفاوضات وقد حدّد النّظام موقفه من النّقاط السّابقة الذّكر على النّحو التّالي:

[1] – فايز عبد الله العساف، الأقليات وأثرها في استقرار الدولة القومية (أكراد العراق نموذجا)، رسالة ماجستير، كلية الآداب، قسم التاريخ، جامعة الزقازيق، مصر، د، ت، ص ، 106 .

[2] – مثنى أمين قادر، المرجع السابق، ص ، 107 .

- بالنّسبة للمطلب الأوّل، فإنّ الموضوع يحتاج إلى دراسة ووقت.
- المطلب الثّاني، يُترك أمره للمفاوضات.
- المطلب الثّالث، حاضر للتّنفيذ الفوري[1].

وفي ديسمبر 1983 تمّت الموافقة على وقف إطلاق النّار بين الجانبين، للشّروع في مفاوضات الحكم الذّاتي وفق أُسُسٍ تُرضي الطّرفين [2]. حيث تمّ عقد جلسات واقامة جولات، فكانت الجولة الأولى من المفاوضات يوم 10 ديسمبر 1983 بمقرّ مديريّة المخابرات العامّة، وتمّ الاتفاق على تشكيل لجنة مشتركة باسم لجنة التّنسيق مقرّها كركوك. ومنها تتفرّع لجان فرعيّة يشكلّها عناصر من الإتّحاد الوطني الكردستاني وحزب البعث الحاكم والأجهزة الأمنية.

الجولة الثّانية من المباحثات فكانت يوم 25 جانفي 1984. ولعدم تفاهم الطّرفين حول العديد من القضايا لم يتوصّل إلى نتيجةٍ تُذكر. إلاّ أنّه في هذه المرحلة تمّ إطلاق سراح كافّة المعتقلين والمسجونين من أعضاء وأنصار حزب الإتّحاد الوطني الكردستاني.

الجولة الثّالثة من المفاوضات في 28 جويلية 1984 وتمّ فيها مناقشة الأوضاع في كردستان وحدود منطقة الحكم الذّاتي والمشاركة في الحكم...إلخ.

في هذه الجولة تمّ عقد ثماني جلسات وعدّة لقاءات.

وكانت الجولة الأخيرة من المفاوضات في أواخر سبتمبر1984؛ وقد تمّ عقد اجتماع بين جلال الطّالباني وصدّام حسين لمناقشة الموضوع العالق وهو حدود منطقة الحكم الذّاتي.

باقتراب التّوقيع على الإتّفاق بين الطّرفين وصل رئيس أركان الجيش التّركي إلى بغداد وحذّر الحكومة من إبرام الإتّفاق، لأنّ ذلك سيؤثّر على تركيا الّتي تشهد حركة كرديّة مسلّحة في جنوب شرق البلاد والّتي يقودها حزب العمّال الكردستاني.

[1] – صالح الخرسان، التيارات السياسية في كردستان العراق، قراءة في ملفات الحركة والأحزاب الكردية في العراق، 1946–2001، مؤسسة البلاغ للنشر، بيروت، 2002، ص، 412.

[2] – محمد إحسان، المرجع السابق، ص 75.

وبالفعل توقّفت المفاوضات بتاريخ 15 جانفي[1] 1985 . وبالتّالي فشل الحزبين الكرديّين في تحالفاتهما. فحزب الإتّحاد الوطني الكردستاني لم يستطع أن يتوصّل في مباحثاته مع الحكومة العراقيّة إلى حلٍّ يُرضي الطّرفين، وكذا الحزب الدّيمقراطي الكردستاني. ورغم وقوفه إلى جانب إيران وعمله ضدّ حكومته العراقيّة فإنّه لم يستطع أن يظفر بمنطقة حاج عمران الحدوديّة الّتي أصرّت إيران على السّيطرة عليها.

وكانت النّتيجة النّهائيّة هي زيادة درجة التّوتّر بين الحزبين، وهذا ما أدّى إلى إضعاف الحركة الكرديّة العراقيّة في حين كانت هذه الأمور في صالح الحكومة[2].

كما أنّ السّلطة العراقيّة لم تعد بحاجة إلى تسوية الخلافات، واقامة محادثات مع الأطراف الكرديّة؛ خاصّة بعد أن بدأت الولايات المتّحدة الأمريكية منذ نهاية عام 1983 بتزويد القيادة العراقيّة بالمساعدات، والمعلومات الإستخباراتية من أجل إضعاف إيران وإلحاق الهزيمة بها[3].

وفي تلك الأثناء وجّهت تركيا لوْمًا للعراق وايران، كونهما يشعلان فتيل ثورةٍ كرديّة؛ ويمدّانها بالسّلاح، مانجم عنه حدوث صراعات في منطقة المثلّث الكردية؛ الواقعة بين الدّول الثّلاث(العراق، تركيا، إيران)[4].

وفي شهر سبتمبر 1985 ، ألقت القوّات العراقيّة القبض على حوالي خمسمائة صبي من منطقة السّليمانيّة؛ كما عاودت حملتها هذه في مدينة أربيل؛ وقد تمّ إخضاع هؤلاء الأطفال للتّعذيب، مُحاوَلَةً من الحكومة إجبار أهليهم على تسليم أنفسهم ، خوفا على حياة أبنائهم؛ تمّ استجوابهم للحصول على معلومات عن القوّات المسلّحة الكرديّة البشمركة[5].

---

[1] – صلاح الخرسان، المرجع السابق، ص، ص، 415–422.

[2] – محمد خالد سرحان، المرجع السابق، ص، 2.

[3] – محمد إحسان، المرجع السابق، ص، 75.

[4] – مثنى أمين قادر، المرجع السابق، ص، 178.

[5] – محمد إحسان، المرجع السابق، ص، 9.

وللتّوضيح فإنّ هذه الأخيرة تُمثّل الجناح العسكري لأكراد العراق. وهي تشمل قوّات الحزبين: الحزب الدّيمقراطي الكردستاني وحزب الإتّحاد الوطني الكردستاني. وكانت في البداية تخضع لسلطة القبائل في المنطقة الشّماليّة، كما أنّ لها خبرةً واسعةً في حرب العصابات؛ مستفيدةً من الطّابع الجبلي لمناطق كردستان العراق، وتتوزّع على اختصاصاتٍ متعدّدة[1].

ومن الجدير ذكره، أنّ فضائع النِّظام العراقي شملت أيضا مناطق اللاّجئين الأكراد العراقيّين في إيران.

كما قامت ثماني طائرات قاذفة (من طراز ميراج وميك) وصواريخ، وقنابل عنقوديّة بقصف مجمّع زيود السّكني؛ والّذي يقع بالقرب من الحدود العراقيّة. ونتج عن ذلك كله موت حوالي مائة وواحد وعشرون شخصا، وجرح ما يزيد عن ثلاثمائة فرد، أغلبهم من فئة الأطفال، والنساء والشيوخ[2].

في شهر ماي من عام 1987 عَيَّنَ صدام حسين ابن عمّه علي حسن المجيد، حاكما عسكريا للمنطقة الشّماليّة العراقيّة. مزوّدا إيّاه بصلاحيّات مطلقة. وفي نفس السّنة، نفّذت القوّات العراقيّة حملة عسكريّة واسعة في المنطقة تحت قيّادة علي حسن. وتمّ الإعلان عن حظر بعض المناطق. وكانت الحصيلة مئات من الإصابات في مناطق: وادي جافتي، باليسان، بيرمكرون، وفرداغ[3].

قام حزب الإتّحاد الوطني الكردستاني في بداية عام 1988 بعمليّات عسكريّة، ثَبَّتَ فيها نفوذه في محافظات: أربيل، وكركوك، والسّليمانيّة. كما قام بعمليّات أخرى في محافظتي: صلاح الدّين، وديالي .وبعد مصالحته مع الحزب الدّيمقراطي الكردستاني أنشأ مركزا في منطقة بادنان. وتولّى تنفيذ عمليّاته في منطقتي :الموصل ودهكوك، وأعاد من جديد تنظيم مؤسّساته الإداريّة والحزبيّة والعسكريّة[4].

---

[1] – لقاء مكي، الكرد ودروب التاريخ الوعرة، مركز الجزيرة للدراسات، قناة الجزيرة، 2006، ص، 267.

[2] – صلاح الخرسان، المرجع السابق، ص 267.

[3] – أزبير سلطان قدوري، القضية الكردية من الضحاك إلى الملاذ، دار الفرقد للنشر، دمشق، 2005، ص، ص 116-117.

[4] – صلاح الخرسان، المرجع السابق، ص 433.

لكنّه ما لبث أن قصفت طائرات الحكومة العراقية المواقع التّابعة لمسعود البارزاني.

مستهدفة مقرّ الحزب في منطقتي: سرغلو وبرغل، ومواقع أخرى تابعة للجماعات الكرديّة المعارضة[1].

حملة الأنفال:

إرتكب النّظام العراقي سنة 1988 جرائم ضدّ الأكراد فيما عُرِفَ بجريمة الأنفال. وهي سلسلة من العمليّات العسكريّة الّتي قامت بها القوّات المسلّحة العراقيّة بأمر من السّلطة. نفّذتها قوّات من الفيلقين: الأوّل والخامس بكركوك وأربيل، وقوّات من الحرس الجمهوري، والجيش الشّعبي، وأفواج الدّفاع الوطني، فراح ضحيّتها مائة واثنان وثمانون ألف شخص في مناطق كردستان العراق[2]. وتولى حملة الأنفال علي المجيد الملقب بعلي الكيمياوي الذّي استخدم أثناء حملته ضد الأكراد الأسلحة الكيمياوية المشتملة على غاز الخردل وغاز السارين[3].

تمّ استخدام السّلاح الكيماوي في تلك الحملة لمرات متكرّرة. وفي مناطق متعدّدة؛ فقُصِفت قرية سوسانيان، وهلدن، وكذا مناطق: برغلو، سركلو، ياخسمر. كما اُسْتُعْمِلَتْ المدفعيّة لإبادة الأحياء في القرى. وضربت جوّا مناطق: سهل قره داغ، ووادي دربندخان. وتمّ قصف حلبجة على عدّة مراحل، بالأسلحة الفوسفوريّة، وقنابل النّابالم، فهرب السّكان الى الجبال عند الحدود الإيرانيّة.

في الفترة الممتدّة من الثّاني والعش رين من مارس إلى غاية بداية أفريل، قُصِفت المناطق التّالية :تكيت وبلكجار، قره داغ، وقادركرم، كوشكو الجباري، وهنارة، ليلان، وقيتاوان. ضف إلى ذلك قرى عشائر زنكنة وكاراوي، قيرتسه، قيتول، وسنكاو وشانا حسي.

---

[1] – محمد خالد سرحان، المرجع السابق، ص 25.

[2] – جبار قادر، قضايا كردية معاصرة، آراس للنشر، أربيل، 2006، ص، 121.

[3] –Michael J .Kelly,GHOSTS HALABJA «Saddam Hussein and The Kurdish Genocide», ForeWord:RaidJuhi alSaedi,PRAEGER SECURITY INTERNATIONAL, London,2008, p22.

أمّا في الفترة الممتدّة من السّابع إلى العشرين من شهر أفريل، ضُربت القرى التّالية: كرميان، ومنطقة تازة شار، ناحية قادر كرم، وشيخ تاويل، وقرية تارة وحامد[1].

أمّا في الفترة الممتدّة من الثّالث إلى الثّامن من شهر ماي شنّت القوّات المسلّحة التّابعة للحكومة عمليّاتها على مناطق: كوب تبه، جمجمال وأغجلو، وطق طق، وتيلكو، وقرى وادي الزاب الأسفل، وكويتبة.

أمّا ما بين الخامس عشر من شهر ماي وحتّى السّادس والعشرين من أوت قصفت مناطق:(شقلاوة راوندوز، سيران، هيران، وجبل رشكي، وبانيشيان، وسما قولي، وينه ميرد) وقد تمّ تجميع الأفراد والجماعات في معسكرات تخلو من أبسط مستلزمات الحياة.

ومن السّادس والعشرين من أوت إلى السّادس من سبتمبر كانت المرحلة الأخيرة من الأنفال ضدّ منطقة بهدينان، واستخدمت فيها أنواع الأسلحة بشكل واسع، وبشكل خاص في منطقة كلي بازي شمال العماديّة؛ حيث تمّ تطويق أربع مائة عائلة كرديّة، وأدّت هذه العمليّات إلى نزوح من ستّون ألفا إلى ثمانون ألف كردي، ولجأوا إلى تركيا، وبالضّبط في ديّار بكر. وماردين، بينما ذهب آخرون إلى إيران[2].

بقيام حرب الخليج الثّانية أصدرت الجبهة الكردستانيّة (وهي تحالف سيّاسي ضمّ الحزب الدّيمقراطي الكردستاني والإتّحاد الوطني الكردستاني وحزب الإستقلال الدّيمقراطي الكردستاني والحزب الاشتراكي والحزب الشّيوعي وحزب الشّعب الدّيمقراطي الكردستاني) بيانا. أدانت فيه حرب العراق على الكوّيت، ودعت القوّات العراقيّة للإنسحاب. كما طلبت من المجتمع الدّولي التّضامن مع كفاح الشّعب العراقي، عربا وأكرادا لتحقيق أهدافه الوطنيّة الدّيمقراطيّة. واتّخذ الطالباني ومسعود البارزاني موقفا واحدا وهو: عدم القيام بعمليّات عسكريّة ضدّ الحكومة. وقد تمّ تبنّي هذا الموقف خوفا من تعرّض الشّعب الكردي إلى مالا يحمد عقباه، فتخلّى الأكراد عن العمل العسكري في الفترة مابين شهر أوت إلى شهر فيفري 1991[3]

---

[1] – زهير كاظم عبود ، محكمة الأنفال –قراءة قانونيّة، آراس للنّشر ، أربيل، 2008 ، ص، ص، 36–43.

[2] – كريس كوتشيرا وآخرون ، الكتاب الأسود لصدّام حسين، تر :خسروبوتاني، آراس للنّشر، أربيل، 2007، ص، ص 181–182.

[3] – موسى السّيّد علي، القضية الكردية في العراق من الاستنزاف إلى تهديد الجغرافيا السياسية ، مركز الإمارات، الإمارات، 2001، ص، ص91–93.

في شهر أوت بعد الحرب العراقيّة الكويتيّة بأيّام؛ تشكّل وفد من جبهة كردستان لعرض بدأ المفاوضات مع الحكومة العراقيّة. لكن هذه الأخيرة رفضت الطّلب وهذا بسب انعدام الثّقة بين الطّرفين و استنادا على التّجارب الماضيّة، لكنّ الأكراد أصرّوا على موقفهم لمواصلة الإتّصالات مع الحكومة، عن طريق إرسال رسالة من طرف جلال الطّالباني إلى صدّام حسين، لكن الحكومة تخوّفت من أن يكون هناك طرف ثالث له مصلحة بعودة الأكراد إلى العراق. وتجمّدت المباحثات طوال الفترة من السّادس عشر جانفي إلى نهاية فيفري من نفس السّنة[1].

اندلعت مظاهرات في مارس 1991 جنوب العراق . قادتها الشّيعة، فتحمّس الأكراد هم أيضا، فثاروا على النّظام. وقد تمّ عقد مؤتمر للمعارضة العراقيّة في بيروت، مابين الحادي عشر إلى الثّالث عشر من شهر مارس عام 1991، وفيه تمّ الإعلان عن أوّل تنظيم عراقي، وهو: المجلس العراقي الحر، حيث أقرّ بحق الشّعب الكردي في كردستان. وجاء فيه " لقد أولى المجلس العراقي الحر اهتماما كبيرا بخصوصيّة الشّعب العراقي بما في ذلك حقيقة تركيبته القوميّة والثّقافيّة، ومن هذا المنطلق يستوجب قيام نظام فيدرالي يثبت حقوق الشّعب الكردي في كردستان العراق ضمن إطار الجمهورية العراقية من خلال مؤسسة تشريعية وفيدرالية يقرها الدستور الدائم لدولة العراق"[2]. وبالتالي استطاع الأكراد كسب أنصار لهم من أجل دعم قضيتهم.

ودخلت الحكومة والقوات الكردية في صراع مسلح تمكّن فيه الأكراد من الاستيلاء على كركوك. في التّاسع عشر من شهر مارس، وذلك خلال عشرة أيّام . بعدها قامت القوّات العراقية بهجوم مضاد تحت قيّادة وحدات الحرس الجمهوري . واستطاعت استعادة مدينة كركوك من جديد، وألحقت بالأكراد خسائر كبيرة، حيث هاجر الآلاف منهم إلى الحدود الإيرانيّة، والتّركيّة الآمنة نسبيّا[3].

---

[1] – منذر الموصلي ، القضيّة الكرديّة في العراق" البعث والأكراد"، دار المختار، دمشق، دار بيسان، بيروت، 2000، ص، ص، 348-350.

[2] – محمد هماوه ندي ، الفيدرالية والديمقراطية للعراق " دراسة تأصيلية سياسية و قانونية" ، آراس للنشر، أربيل ،2002، ص 151.

[3] – تشارلز تريب، صفحات من تاريخ العراق، تر، زينة جابر إدريس، الدار العربية للعلوم، بيروت، 2006، ص، ص 335-336.

قرار مجلس الأمن رقم 688:

بتحريض من فرنسا وتركيا وإيران، ناد مجلس الأمن لاجتماع يوم 4 أفريل 1991 لمناقشة تبني قرار يدان من خلاله القمع الذي تمارسه الحكومة العراقية ضدّ مواطنيها وحمل القرار رقم 688 الذّي عارضته كوبا، اليمن، زمبابوي في حين امتنعت الهند والصين عن التصويت أمّا العراق فقد قدّم احتجاجا رسميا ومما جاء في القرار:

1- إدانة القمع الممارس على المواطنين العراقيين في كثير من المناطق العراقية من ضمنها وأحدثها القمع في المناطق الكردية الذي هدّ د الأمن والسلام العالمي في المنطقة.

2- إنهاء القمع فورا مع الإعراب عن الأمل في فتح حوار يأخذ المنطقة إلى بر الأمان مع الحفاظ على الحقوق الإنسانية والسياسية لكامل المواطنين العراقيين.

3- الإلحاح على العراق بالسماح للمنظمات العالمية الإنسانية الوصول إلى هؤلاء المحتاجين وتقديم المساعدات لهم[1].

وأعلنت الأمم المتحّدة فرض حمايتها على المناطق الشّماليّة العراقيّة؛ والواقعة شمال خط 36. وأعلنت أنّ المنطقة منطقة ملاذ للأكراد، والّتي تمتدّ من زاخو إلى دهوك والعماديّة، وتسمّى بمنطقة الحضر الجوّي.

اشتركت القوّات الأمريكيّة، والبريطانيّة، والفرنسيّة في فرض تلك المنطقة المحميّة دوليّا، وحدّدت لها ثلاثة أشهر للقيّام بمهمّتها. كما منعت الطيران العراقي من التّحليق فوق المنطقة لتسهيل عودة النّازحين[2].

بعد تلك الأحداث، عادت الأحزاب الكرديّة للتّفاوض من جديد مع السّلطة العراقيّة، وكان ذلك في أواخر شهر أفريل من سنة 1991 واستمرّت المحادثات إلى غاية شهر أوت من نفس السّنة

عندما قرب توقيع الإتّفاق بين الطّرفين انسحبت الأحزاب الكرديّة وهذا يعود لسببين هما:

---

[1] – Kerim Yildiz, The Kurds in Iraq « the past, present, and future», Pluto press, London, 2004,p, 37, 38 .

[2] –أزبير سلطان قدوري، المرجع السابق، ص، 120.

1- الإختلاف حول مضمون الإتّفاق: فالحزبان الكرديان يؤكّدان من طرفهما أنّ هناك مشكلتين رئيسيّتين ظلّتا عالقتين. الأولى: كانت حول التّحديد الجغرافي للمنطقة الكرديّة؛ حيث طالب الأكراد بضمّ منطقة كركوك الغنيّة بالنّفط إلى المنطقة الكرديّة. فكان ردّ السّلطة أن قالت: بأنّ هذه المنطقة يتواجد بها العرب، والتّركمان، والأكراد وعلى هذا الأساس فإنّه لا يمكن إلحاقها بالمنطقة الكرديّة. المشكلة الثّانية: طبيعة العلاقة بين السّلطة المركزيّة والمنطقة الكرديّة؛ ففي الوقت الّذي تصرّ فيه الحكومة على أنّ الحكم الذّاتي هو الحل المقبول لديها، فإنّ الأحزاب الكرديّة طرحت الحكم الذّاتي الموسّع وتطوّرت إلى المطالبة بالفيدراليّة.

2- معارضة الولايات المتّحدة الأمريكيّة، حيث حذّرت هذه الأخيرة الجانب الكردي من توقيع الإتّفاق، وبرّرت ذلك بأنّها تسعى إلى إضعاف النّظام، وأنّ هذا الإتّفاق يزيد من قوّته[1].

فقامت الحكومة العراقيّة بسحب قوّاتها الأمنيّة، والإدارات الرسمية والمنظّمات، والنقابات وكلّ الخدمات. وكان هذا في شهر أكتوبر من عام 1991 كما قامت بتوقيف رواتب العمّال والموظّفين الأكراد الحكوميّين، وقطعت الغاز وامدادات الكهرباء عن منطقة الأكراد كما منعت دخول المواد الغذائيّة إليها، وأوقفت الإتصالات بين الحكومة وشمال العراق.

ونتيجة لهذا الإجراء، أرسلت الجبهة الكرديّة وفدا لبغداد من أجل الدّخول في مفاوضات من جديد؛ حيث طالبت باستئنافها لحلّ ما تبقى من مشاكل عالقة. وحسب الوفد فإنّ السّلطة أصبحت غير قادرة وضعيفة، لذا قامت بهذا الفعل، وبالتالي فستقبل مقترحات الأكراد، وكان رد الحكومة هو الرفض، فتركت المنطقة الشمالية تحت الرعاية الأمريكية[2].

[1] – فايز عبد الله العساف، المرجع السابق، ص، ص 108-109.

[2] – منذر الموصلي، المرجع السابق، ص، ص 356-357.

المبحث الثالث: صدام حسين والأكراد (1992-2003).

أصدر مسعود البارزاني عفوا عامّا عن كلّ من تعاون مع النّظام العراقي حتّى عام 1991. وقامت الجبهة الكردستانيّة بدورها بسنّ قانون الإنتخابات تمهيدا لأرضيّة حكومة المستقبل. ففي 19 مارس عام 1992 توجّه المواطنون الأكراد إلى مراكز التّصويت، وتمّت العمليّة الإنتخابية تحت مراقبة أكثر من ستّمائة مراقب غربي، وأشخاص تابعين للأمم المتّحدة[1] .

وفاز في الإنتخابات الحزب الدّيمقراطي الكردستاني. ولنبذ الخلافات بينه وبين حزب الإتّحاد الوطني الكردستاني تمّ تشكيل إدارة موّحدة، كما تمّ تقسيم كلّ المناصب مناصفة بينهما.

عُقِد أوّل اجتماع للبرلمان الجديد في 4 جوان عام 1992 ، وبعد ذلك بشهر تمّ تشكيل مجلس وزراء كردستان، الّذي شاركت فيه جميع الأحزاب الكرديّة، وعلى رأسها حزب الإتّحاد الوطني الكردستاني، والحزب الدّيمقراطي الكردستاني[2].

وجرى تقسيم الوظائف الإداريّة والسّياسيّة بالتّساوي بين الحزبين. فعلى سبيل المثال إذا كان وزير الصّناعة من حزب الإتّحاد الوطني الكردستاني فإنّ نائبه يكون من الحزب الآخر ولن يُسمح للوزير بالإنفراد على وضع أو تنفيذ برنامج ما، أو رسم سيّاسة للوزارة إلاّ بعد موافقة واستشارة نائبه وجعل العاملون في قطاع الصّحة والشّرطة خليطا من الحزبين أيضا.

وما لوحظ على هذه الحكومة هو عدم تمثيل أو مشاركة العشائر في الإنتخابات، بالرّغم من سيطرة زعماء القبائل على مناطق واسعة من كردستان العراق؛ فإنّ معظمهم وجدوا أنفسهم مبعدون عن حكومة الإقليم إجتماعيّا وسيّاسيا. هذا ما نتج عنه وجود خلاف بين مجموعات العشائر وبين قيّادتي الحزبين . ولإسكاتهم قامت الحكومة بتعيينهم كقادة على قوّات محليّة في مناطق نفوذهم. ومما يعاب على هذه الحكومة هو إهمالها للأحزاب الصغيرة[3].

---

[1] – محمد إحسان، المرجع السابق، ص، ص 120-122.

[2] – أحمد تاج الدين، الأكراد تاريخ شعب وقضية وطن، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، 2000، ص، 135.

[3] – – محمد إحسان، المرجع السابق، ص، ص 124-126.

وقد شاركت هذه الفترة القوى الكردية في مؤتمرات المعارضة العراقية منها:

1-**مؤتمر فيينا:** من السّادس عشر إلى التّاسع عشر من شهر جوان عام 1992 وأطلق عليه اسم المؤتمر الوطني العراقي. انبثقت عنه هيئة عامّة تتكوّن من سبعة وثمانين عضوا، وهيئة تنفيذيّة من سبع عشرة عضوا. وحضر هذا المؤتمر جلال الطالباني وأكّد فيه على وجوب وضع حل عادل للشّعب الكردي، وذلك بممارسة حقوقه المشروعة بما فيها حقّه في اختيار الشّكل المناسب لإدارة شؤونه. كما ناشد المؤتمر العالم العربي والإسلامي والدّولي بمساعدة الشّعب الكردي في تقرير مصيره.

2-**مؤتمر صلاح الدّين:** عُقد في أربيل بتاريخ 27 أكتوبر 1992، وذلك بعد إعلان تطبيق فيدراليّة كردستان. وجاء في بيانه ما يلي:"أنّ المؤتمر الوطني العراقي الموحد يحترم إرادة الشّعب الكردي في اختياره شكل العلاقة مع بقيّة الشّركاء في الوطن الواحد المتمثّل بالنّظام الفيدرالي ممّا يستدعي إعادة النّظر في بنية الحكم في العراق عبر الصّيغ الدّستوريّة الّتي يُقرّها الشّعب وممّا يتناسب مع تعدّديّة المجتمع العراقي وذلك بعد سقوط صدّام ونظامه واختيار الشّعب للبديل السّياسي ضمن عراق دستوري موحد سيّادة وأرضا وشعبا"[1]. وبهذا فإنّ هذا المؤتمر تضمّن مطالب المجتمع الكردي ونصّ على ضرورة منح الأكراد الحكم الذّاتي.

في شهر ديسمبر من عام 1993 إندلع صراع بين عناصر الحزبين الكرديّين (حزب الإتّحاد الوطني الكردستاني والحزب الدّيمقراطي الكردستاني) في منطقتي السّليمانيّة وأربيل صاحبتها معارك بين أنصار الحزبين، وذلك في شهر مارس 1994 ، وقد شملت جميع مناطق كردستان[2].

[1] – محمد إحسان، المرجع السابق، ص ، ص 124-126.

[2] – أحمد تاج الدين، المرجع السابق، ص، 135.

ولتجدّد الصّراع في كلّ مرّة، دعت فرنسا الحزبين إلى الدّخول في مفاوضات. وبالفعل لبّى الطّرفان طلب فرنسا، ودامت المحادثات ستّة أيّام، وتمّ الإتّفاق على وقف إطلاق النّار، وتعهّد الحزبان بعدم التّدخّل في شؤون الحكومة المحلّية؛ كما اتّفقا على توحيد قوّات البشمركة، لكن هذا الإتّفاق بقي مجرّد حبر على ورق.

وبعودة الطّرفين إلى الصّراع من جديد قامت معارك عنيفة بالقرب من الحدود الإيرانيّة، في حلبجة وقلعة دزه، وشرق السّليمانيّة .كان ذلك في شهر أوت 1994. كانت الحصيلة مالا يقل عن ستّ مائة قتيل من كِلَا الجانبين. كما كانت هناك اشتباكات ومعارك في مطلع شهر جانفي. من سنة1995. حاولت فيها قوّات الإتّحاد الوطني الكردستاني السّيطرة على منطقة أربيل[1] .

رغم الخسائر البشريّة والإقتصاديّة، استمرّ الحزبان في إثارة نقاط الخلاف، وبحثا عن حلفاء لهما خارج كردستان. فتحالف حزب الإتّحاد الوطني الكردستاني مع إيران ودخلت قوّات هذه الأخيرة إلى المنطقة الّتي يسيطر عليها حزب الإتّحاد، بحجّة أنّها تحارب عناصر الحزب الدّيمقراطي الكردستاني الإيراني؛ فاتّهم الحزب الدّيمقراطي الكردستاني خصمه على أنّه يستخدم الدّعم العسكري الإيراني؛ فكانت ردّة الحزب الدّيمقراطي، أنّه طلب المساعدة العسكريّة من الحكومة العراقيّة فوافقت الحكومة.

وفي وقت قصير أرسلت الحكومة ثلاثين جنديّا إلى المنطقة الكرديّة. حيث ساعدت الحزب الدّيمقراطي على استرجاع أربيل، ومطاردة قوّات جلال الطالباني وخلال شهرين انسحب الجزء الكبير من القوات العراقيّة؛ ورغم ذلك فإنّ الرّئيس صدّام حسين أكّد سلطته في الشّمال. رغم التّهديدات الأمريكيّة له؛ بل وقام بمحاربة معارضيه الموجودين في المنطقة[2] .

[1] – محمد إحسان، المرجع السابق، ص، ص، 151–152.

[2] – تشارلز تريب، المرجع السابق، ص، ص، 352–353.

عمل مساعدوا وزير الخارجيّة الأمريكي روبرت بيللترو على وقف الصراع بين الطّرفين، فاجتمع معهما بأنقرة وذلك في شهر أكتوبر من سنة 1996، بحضور ممثلين أتراك وأمريكيّين وبريطانيّين، وجاء في البيان الختامي للمفاوضات: أنّ الطّرفين وافقا على ضمان وقف إطلاق النّار، وابعاد القوى الخارجيّة في شمال العراق أي القوّات الإيرانية والقوّات الحكوميّة العراقيّة. كما تمّ الإتّفاق على تبادل الأسرى، وعدم قطع الميّاه، والكهرباء عن المناطق السّكنيّة، وتأمين انتقال الأفراد والمساعدات الإنسانيّة[1].

ولفضّ الخلافات عُقد اجتماع في لندن من أجل الوصول إلى اتّفاق بين الطّرفين، وذلك يوم 07 أكتوبر 1997 انتهى بالفشل. فبعد أسبوع واحد عاد القتال من جديد[2] .

وفي نهاية شهر ديسمبر من سنة 1997 تبادل الطالباني والبارزاني رسائل بينهما، وتم الإعلان عن وقف القتال بينهما. كما تمّ توقيع إتّفاقيّة واشنطن، والّتي سمّيت باتّفاقيّة المصالحة والسّلام في 17 سبتمبر 1998. وقد وقّع عليها كلّ من: مسعود البارزاني وجلال الطالباني، بحضور مساعد وزير الخارجيّة الأمريكيّة مادلين أولبرايت. وتضمّن الإتّفاق وقف إطلاق النّار، وإقامة حكومة إقليميّة موحدة على أساس نتائج انتخابات عام 1992 وتوحيد الإدارتين في كردستان، وتهيئة الأجواء لإجراء انتخابات حرّة في منتصف عام 1999.

ومن اليوم الثّامن إلى العاشر من شهر نوفمبر من سنة 1999 عُقد مؤتمر الإشتراكيّة الدّوليّة الحادي والعشرين، وحضره ممثّلين عن الحزبين: الإتّحاد الوطني والدّيمقراطي الكردستاني. وجاء في المؤتمر أنّ السّلام الحقيقي في الشّرق الأوسط لن يتحقّق بدون إيجاد حل عادل للقضيّة الكرديّة

[1] – حامد محمود عيسى، المرجع السابق، ص، ص، 453-455.

[2] – محمد خالد سرحان، المرجع السابق، ص، 59.

في جويلية عام 2000 نشبت صدامات بين قوّات الحزبين الكرديّين السّابق ذكرهما وسقط خلالها أربعين قتيلا، وتجدّد القتال بينهما في منتصف شهر سبتمبر من سنة 2000، وكان ذلك في عدّة مناطق. كما لقي العشرات من الجانبين حتفهم، وتوقّف القتال في4 أكتوبر عام 2000[1].

وكان للأكراد دور في القضاء على نظام صدّام بمساعدة الولايات المتّحدة الأمريكيّة بالإشتراك مع المعارضة العراقيّة؛ فقد صرّح البارزاني لجريدة الحياة في 11أكتوبر عام2002، بقوله أنْ لن يكون للحزب الدّيمقراطي الكردستاني دورا منفردا، بل سيكون ضمن أطراف المعارضة العراقيّة.

كما صرّح جلال الطالباني لنفس الصّحيفة في 18 أكتوبر من نفس السّنة وأكّد أنّ دورهم هو توحيد المعارضة لإنهاء حكم صدّام حسين[2] .

وبناءا على ذلك وتحت رعاية أمريكيّة عُقِد اجتماع المعارضة العراقيّة من الرابع عشر إلى السّابع عشر ديسمبر 2002 تحت شعار العراق مابعد صدّام؛ وأكّد المجتمعون على أنّ الهدف هو قيام عراق ديمقراطي تعدّدي برلماني فيدرالي؛ كما أكّد على احترام إرادة الشّعب الكردي. وأدان المؤتمر ماتعرض له الشّعب الكردي من تهجير واستخدام للأسلحة، ودعا بعودة المُهَجَّرين إلى ديّارهم وتعويضهم وإعادة ممتلكاتهم[3].

[1] أحمد بن أحمد سالم ، أكراد العراق ، الرابط:

www – aljazeera.net/ special coverage/coverage2003/2009/10/1

تاريخ الزيارة: 2024/04/14 على الساعة: 10:20.

[2] – محمد خالد سرحان، المرجع السابق، ص، ص، 60-61.

[3] – خالد يونس، المرجع السابق.

المبحث الرابع: ردود الأفعال الدولية اتجاه القضية الكردية العراقية.

1-تركيا:

بعد حرب الخليج الثّانيّة، وبانسحاب السلطة العراقيّة من منطقة كردستان، قامت تركيا بعدّة عمليّات عسكريّة في المنطقة الشّماليّة العراقيّة؛ بحجّة محاربة عناصر حزب العمّال الكردستاني المتوغّلة في كردستان العراق. ورغم إدانة معظم الدّول العربيّة لسيّاستها إلاّ أنّها استمرّت في عمليّتها. ففي شهر جوان من سنة 1996 توغّلت القوات التّركيّة إلى مسافة تصل إثنى عشر كيلومتر (12كلم) داخل العراق. وكان هناك اجتيّاح آخر في نوفمبر من نفس السّنة.

وكانت تركيا قد أكّدت في 7 من ديسمبر 1996 أنّها ستقوم بكلّ الإجراءات من أجل حماية أمنها ومصالحها الإقتصاديّة؛ وأنّ قوّاتها التّي دخلت إلى شمال العراق ستبقى في شريط حدودي يتمّ اتّخاذه كمنطقة آمنة مع العراق؛ لكن هذا الأمر عارضته جامعة الدّول العربيّة، لأنّ التّدخّلات من قبل تركيا كان لها الأثر السّيّئ، لما تسبّبت به من : تخريب للمنشآت والطّرقات والأراضي الزّراعيّة[1].

2-إيران:

قامت إيران بتقديم المساعدة لحزب البارزاني، وذلك أثناء حرب الخليج الأولى، ولحزب الطالباني سنة 1994. وأثناء فترة الصّراع الكردي كردي قصفت إيران موقع الحزب الدّيمقراطي الكردستاني العراقي، بعدما كشفت عن وجود اتصال وتنسيق مع الحزب الديمقراطي الكردستاني الإيراني. وعلى العكس فقد دعمت حزب الاتحاد الوطني الكردستاني العراقي[2]

[1] – عبد المنعم المراكبي، حرب الخليج الثّانية والتّكامل الوطني في العراق، (الأكراد دراسة حالة) ، المنظّمة العربيّة للتّربيّة والثّقافة والعلوم معهد البحوث والدّراسات العربيّة، القاهرة، 2001 ، ص، ص، 121-123.

[2] – محمد خالد سرحان، المرجع السابق، ص، ص، 45-46.

3- سوريا:

علاقة سوريا بالمشكلة الكرديّة في شمال العراق معقّدة؛ وذلك بسبب الصّراع الّذي طال أكثر من خَمْسَ عشْرةَ عاما بين العراق وسوريا؛ حيث أنّ كلّ طرف ساند القوى المعارضة للدّولة الأخرى، فعملت سوريا على إيواء المعارضين للنّظام العراقي، وقامت بدعم الحركات الكرديّة في شمال العراق.

وترى سوريا أنّ المنطقة الكردية شمال العراق تشكّل خطرا عليها، لأنّ إسرائيل تستخدم هذه المناطق للتّجسّس عليها، وعلى العراق وإيران.

بعد حرب الخليج الثّانية زاد الخطر على سوريا، بعد تفاقم المشكلة الكرديّة في شمال العراق؛ وذلك بسبب الوجود العسكري الأمريكي في المنطقة، وزيّادة الدّور التّركي ووحدات الإستخبارات على طول الحدود مع سوريا وإيران. وبالتّالي كان للمشكلة الكرديّة الأثر السّلبي على سوريا.

4-جامعة الدول العربية:

تمثّل موقف جامعة الدول العربيّة في التّأييد لبغداد. كما أنّ الدّول العربيّة في الأمم المتّحدة حالت دون عرض للمشكلة الكرديّة على جدول أعمال الجمعيّة العامّة للأمم المتّحدة؛ داعمة السّياسة العراقيّة. كما أدانت جامعة الدّول العربيّة التدخّلات التّركيّة في شمال العراق؛ لأنّها تعتبر المشكلة الكرديّة في كردستان العراق هي شأن داخلي، لذا فإنّ معظم الدّول العربيّة إلتزمت الحياد باستثناء سوريا وليبيا بدرجة أقل.

5-الولايات المتحدة الأمريكية:

بدخول القوّات العراقيّة إلى كردستان من أجل تقديم المساعدة للبارزاني؛ تمّ ضرب العراق بالصّواريخ في سبتمبر 1996 من طرف الولايات المتّحدة الأمريكيّة. وبرّر الرّئيس الأمريكي كلينتون الغارات بأنّها من أجل تأمين الأكراد ضدّ دخول قوّات الحكومة العراقيّة مدينة أربيل في منطقة الحظر الجوّي. لكن السّبب الحقيقي الّذي يكمن وراء هذه العمليّة هو: استغلال كلينتون هذا الأمر لأغراض انتخابيّة؛ وذلك ردّا على معارضيه الّذين كانوا يتّهمون سياسته الخارجيّة بالضّعف. كما أنّ الاتصالات الّتي أجرتها الولايات المتّحدة الأمريكيّة مع كل من مسعود البارزاني، وجلال الطالباني كانت تهدف إلى منعهما من الاتصال بالحكومة العراقيّة.

وعلى هذا الأساس، عملت الولايات المتّحدة الأمريكيّة على إبقاء المنطقة الكرديّة مشتعلة. من أجل إضعاف دولة العراق، وجعل الدّول المجاورة لها في انشغال بالمسألة الكرديّة[1] .

وسعت الولايات المتّحدة الأمريكيّة إلى بناء معارضة كرديّة ذات شقّين:

الأولى :بناء معارضة في الدّاخل.

الثّانية :وجود معارضة مسلّحة تشارك في العمليّات العسكريّة ضدّ النّظام، وتسعى إلى التّخلّص من بعض الفصائل المدرجة ضمن قائمة الإرهابيّين. وعملت الولايات المتّحدة الأمريكيّة بالاستعانة مع كل من بريطانيا وألمانيا وتركيا في المشاركة في حل قضايا الأكراد الدّاخليّة، وتحقيق التّنسيق المتكامل بين الحزبين الكرديّين الرّئيسيّين؛ وهو ما انتهى بتوقيع اتّفاق السّلام في أكتوبر 2002[2].

6-إسرائيل:

حاولت إسرائيل إثارة الفتن الطّائفيّة من خلال ما لاقاه الأكراد من حكومة النّظام العراقي؛ وكان ذلك من أجل تعزيز مصالحها في تلك المنطقة؛ حيث عملت على ضرب الأكراد بالعرب وبالإيرانيّين وبالأتراك.

ووقفت إسرائيل داعمة لأكراد العراق في الفترة الممتدّة من 1991 إلى 1998. فقدمت لهم أنواع الدّعم العسكري من أجل إضعاف حكومة بغداد؛ مع العلم أنّ علاقة إسرائيل مع الأكراد كانت منذ عهد الملا مصطفى البارزاني، الّذي قام بزيارات عدّة إلى إسرائيل.

كما قامت إسرائيل بتدريب قوّات البشمركة[3]. وأقرّ رئيس الوزراء الإسرائيلي مناحم بيجن بأنّ إسرائيل قدّمت لأكراد العراق المال والسّلاح والأشخاص المدرّبين، وكان ذلك في نهاية السّبعينات وبداية الثّمانينات. وقد ذكرت بعض المصادر عن وجود اتّصالات بين الموساد وأكراد العراق، واستمرّ هذا حتّى حرب الخليج الثّانية.

---

[1] – عبد المنعم المراكبي، المرجع السابق، ص، ص، 111-2000.

[2] – خالد بن سلطان بن عبد العزيز ، موسوعة مقاتل من الصّحراء، الإصدار:16، 2015، على الرابط:
http://www.moqatel.com/openshare/default.htm

[3] – محمد خالد سرحان، المرجع السابق، ص، ص، 111-114.

واستنكرت إسرائيل استعانة البارزاني بقوّات الحكومة العراقيّة في الصّراع الكردي الكردي

حيث ذكرت بعض المصادر وجود صلة بين إسرائيل وجلال الطالباني في حين نفى هذا الأخير ما قيل.

وعلى هذا الأساس فإنّ اهتمام إسرائيل بالمسألة الكرديّة كان هدفه هو إضعاف الحكومة العراقية[1].

7-الاتحاد الأوربي:

ساند الإتّحاد الأوربّي الأكراد في جميع منطقة الشّرق الأوسط ، وذلك في إطار حماية حقوق الإنسان. ومن جانب آخر فإنّ الإتّحاد الأوربّي لا يؤيد الحركات الإنفصاليّة ، وانّما يطالب بمنح الأكراد لحقوقهم وذلك في إطار عراق مَوحد. وفي سياق اهتمام الإتّحاد الأوربّي بالقضيّة الكرديّة، فقد ركّز على ضرورة تقديم المساعدة والتّمويل اللّازم لأكراد العراق؛ وذلك في اجتماع للبرلمان الأوربّي الّذي انعقد في 18 نوفمبر 1991. كما طالب فيه بإدراج المشكلة في جدول أعمال مؤتمر السّلام في الشّرق الأوسط؛ ووجوب اعتراف الدّول الّتي تعيش فيها بوجودهم وحقّهم في الحكم الذّاتي.

وفي الثّالث عشر من شهر نوفمبر 1993، نظّم الإتّحاد الأوربّي مؤتمرا دوليا أكّد فيه ضرورة تقديم المساعدات للأكراد، مع رفض التّدخل العسكري المباشر لحلّ المشكلة.

وتحت شعار التّهجير والتّرحيل القسري للأكراد في العراق وتركيا عُقِد مؤتمر في باريس عام 2001 والّذي شاركت فيه معظم الأحزاب الكردستانيّة، واختصاصيّون بالشّؤون الكرديّة. كما تناول هذا المؤتمر الممارسات القمعية للحكومة العراقيّة في كردستان، منها تهجير الأكراد من مدينة كركوك الغنيّة بالبترول، وتغيير واقعها السّكاني. وهي ممارسة شهدت تصاعدا خطيرا بعد عام 1991 ، كما دعا المؤتمر إلى حماية الأكراد[2].

[1] – وليد عبد الناصر، الأكراد وإسرائيل، جريدة الأهرام، جانفي، 1991.

[2] – صبا حسين مولى، موقف الاتحاد الأوربي من القضية الكردية في العراق، دراسات وبحوث الوطن العربي،ع: 16.

خاتمـــــة:

بعد دراستنا لموضوع صدام حسين وموقفه من الشيعة والأكراد ومن خلال ما سبق عرضه في فصول البحث توصلنا إلى النتائج التالية:

1-شخصية صدام حسين:

- الحياة الاجتماعية الصعبة التي مر بها صدام حسين، الذي عاش طفولته فقيرا ويتيما إلا أنه بفضل شجاعته وإصراره على المثابرة استطاع أن يكون لنفسه شخصية سياسية قوية.
- لعب صدام حسين دورا رئيسيا في انقلاب حزب البعث 1968 والذي وضعه في هرم السلطة.
- ارتكابه خطأ خوضه حربي الخليج الأولى والثانية اللتان كان لهما التأثير السلبي على الدولة العراقية وشعبها.
- تحكمه في القوات المسلحة جعله الآمر الناهي للدولة العراقية وسياستها داخليا وخارجيا.

2-سياسته اتجاه الشيعة:

- تأثير الحرب الإيرانية العراقية على حركة الشيعة وذلك من خلال خلق بعض التوترات والصراعات داخل أفراد الشعب فقد كانت علاقة صدام بالشيعة غير جيدة.
- اتسمت علاقة صدام حسين بالشيعة في العراق بالتوتر حيث اتخذ عدة أساليب لقمع حركتهم عن طريق استعمال القوة العسكرية.
- استخفاف صدام بعروبة الشيعة وتفانيهم فى الدفاع عن وطنهم خاصة خلال الاحتلال البريطاني للعراق 1920.
- قيام صدام بإعدام العشرات من الشيعة نتيجة احتجاج الشيعة على اغتيال "آية الله العظمى محمد صادق الصدر".
- اتهام صدام حسين للشيعة بالفساد الخلقي.

- وقوف بعض المعممين المرتبطين بحركة حماس الفلسطينية إلى جانب صدام في قمعه للشيعة المنتفضين.

3-سياسته اتجاه الأكراد:

- إن منطقة كردستان هي منطقة استراتيجية في الشرق الأوسط وذلك لغناها بالموارد الطبيعية مما جعلها ساحة صراع بين القوى الكبرى.
- التجزئة الجغرافية لكردستان وامتداد أراضيها في دول العراق، إيران، تركيا، سوريا، أذربيجان، أرمينيا شكلت عائقا في قيام كيان موحد للشعب الكردي.
- إن مطالب أكراد العراق بالحكم الذاتي ليس بالأمر الجديد فهذه القضية تعود إلى بداية القرن 20.
- إن فشل المفاوضات بين الحكومة العراقية والأكراد يعود لعدم وجود الثقة بين الطرفين.
- كان لقرار منح الحكم الذاتي للأكراد بعد حرب الخليج الثانية فرصة لتوحيد الشمل لكن تبين أن كلا الحزبين كان هدفهما تحقيق الزعامة.
- أثرت التدخلات الداخلية الاقليمية والإيرانية والخارجية خاصة الأمريكية على الأكراد تأثيرا سلبيا.
- اتسمت علاقة صدام حسين مع الأكراد بالتوتر حيث اتخذ أساليب لقمع حركتهم عن طريق تهجير السكان واستعمال القوة العسكرية.
- وجاءت ردود الأفعال الدولية اتجاه القضية الكردية على عكس ما توقعته الأحزاب الكردية حيث لم تشجع دول الجوار انفصال الأكراد عن الدولة العراقية وكذا سيطرت الدول الغربية على منابع النفط في الإقليم.

ملحق رقم: 01 صورة صدام حسين

1- صورة صدام حسين على الموقع www.aljaziera.net/spesial coveraj/coveraj 2003/2009/10/01 يوم : 2024/05/20 على الساعة 09:00

ملحق رقم :02 خريطة توضح التقسيم الجغرافي لسكان العراق سنة 2015

1- وكالة الأنباء : تقسيم العراق بين العروض الأمريكية و النار الميدانية على الرابط:

http/alqudsnews.net/post/73920 تاريخ الزيارة 2024/05/20 على 9:30

ملحق رقم :03 خريطة توضح منطقة كردستان 1

1- خريطة توضح منطقة كردستان على الرابط :

http//www.globalsecurity.org/militaray/world/kurdistan-maps.htm

تاريخ الزيارة 2024/05/20 على الساعة 10:00

ملحق رقم 04: جدول يوضح نسب توزيع الأكراد في العراق سنة 2003 [1]

المحافظة	العدد(نسمة)	%من سكان المحافظة
دهوك	436128	94.48
السليمانية	1559109	93.93
اربيل	1139893	84.74
نينوى	284487	11.5
التاميم	203067	24.2
صلاح الدين	28022	2.6
بغداد	287373	4.5
ديالي	122273	8.9
بابل	10.110	0.7
واسط	121495	12.9
كربلاء	3023	0.4
النجف	2838	0.3
المجموع	4962874	18.84

1- رضا محمد السيد سليم ، الجغرافيا السياسية للعراق دراسة في المحددات المكانية لوظائف الدولة ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، قسم الجغرافيا ، جامعة الزقازيق ، مصر ، 2008 ، ص، 202

ملحق رقم :05 مشهد من مجزرة حلبجة [1]

1- Michail. Kelly.GHOSTSHALABJA (SADDAM HUSSEIN AND THE KURDISH)P36

المصادر والمراجـــــــع:

الكتب:

- القرآن الكريم.
- أحمد تاج الدين، الأكراد تاريخ شعب وقضية وطن، دار الثقافة للنشر، القاهرة، 2000.
- أحمد يوسف أحمد وآخرون، احتلال العراق وتداعياته عربيا واقليميا ودوليا، مركز دراسات الوحدة العربية، د، ت.
- أشرف الجيزاوي، عقائد الشيعة الإمامية الإثني عشر الرافضة، تقديم: عبد الله شاكر الجنيدي ومحمد المنعم البري، دار اليقين للتوزيع والنشر، مصر، المنصورة، 2009.
- أمير اسكندر، صدام حسين مناضلا ومفكرا وانسانا، الطاسيلي للنشر، 1991.
- أندرو كوكبورن، باتريك كوكبورن، صدام الخارج من تحت الرماد "ولادة صدام حسين من جديد"، تر: علي عباس، مكتبة مدبولي، القاهرة، 2000.
- ابراهيم أنس وآخرون، المعجم الوسيط، ط4، مكتبة الشروق الدولية، مصر، 2004.
- إسحاق النقاش، شيعة العراق، تر: عبد الله النعيمي، دار المدى للثقافة والنشر بيروت، لبنان، 1996.
- إسماعيل أحمد ياغي، تاريخ العالم العربي المعاصر، مكتبة العبيكان، الرياض، 2000.
- إسماعيل أحمد ياغي، محمود شاكر، تاريخ العالم الاسلامي الحديث والمعاصر، دار المريخ، الرياض، 1995.
- السامرائي سعيد، الطائفية في العراق، مؤسسة الفجر، لندن، 1993.
- أزبير سلطان قدوري، القضية الكردية من الضحاك إلى الملاذ، دار الفرقد للنشر، دمشق، 2005.
- برنارد لويس، تنبؤات برنارد لويس (مستقبل الشرق الأوسط)، شركة رياض الريس للكتب والنشر، 2000.
- تشارلز تريب، صفحات من تاريخ العراق، تر، زينة جابر إدريس، الدار العربية للعلوم، بيروت، 2006.
- جبار قادر، قضايا كردية معاصرة، آراس للنشر، أربيل، 2006.
- جيرارد جالياند، شعب بدون وطن" الكرد وكردستان ،"تر :عبد السلام النقشبندي، آراس للطباعة والنشر، أربيل، 2012.

- حامد محمود عيسى، القضية الكردية في العراق من الاحتلال البريطاني إلى الغزو الأمريكي (1914، 2004) مكتبة مدبولي، القاهرة، 2005.
- حسام الكاشف، مذكراتي الشخصية صدام حسين، كنوز للنشر، القاهرة، 2012.
- حسن العلوي، الشيعة والدولة القومية في العراق 1914-1990، أنصار الله للطباعة والنشر، (د، س).
- حيدري محمد محمد، الطائفية في العراق حقيقة ام وهم، دار نور الشروق،2007
- خليل اسماعيل محمد ، كردستان العراق في ضوء التعدادات السكانية ، مطبعة صلاح الدين ، أربيل، 2011.
- خليل الدليمي، صدام حسين من الزنزانة الأمريكية هذا ما حدث!، المنبر للنشر، الخرطوم، 2009.
- داخل حسن جريو، العراق في سنواته الصعبة، دار دجلة، بغداد، 2013.
- دار الكتاب العربي (لجنة الترجمة والإعداد)، شهادة صدام حسين للتاريخ، دار الكتاب العربي، دمشق، 2010.
- راغب السرحاني، الشيعة نضال أم ظلال، دار الكتاب المصرية، 2011.
- رأفت الشيخ، تاريخ العرب المعاصر، دار روتا برينت للطباعة، باب اللوق، 1996.
- رأفت غنيمي، التاريخ المعاصر للأمة العربية الإسلامية، دار الثقافة، القاهرة، 1992.
- زميزم سعيد رشيد، ثورات الشيعة منذ إستشهاد الحسين إلى اليوم، دار القارئ للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، 2006.
- سامية محمد جابر، قضايا العالم العربي، دار النهضة العربية، بيروت، 2003.
- ساندرا مكي، الملفات السرية للحكام العرب، الدار العالمية، القاهرة، 1999.
- سلمان ابراهيم العسكري، الغزو العراقي للكويت، (د، ط)، المجلس الوطني للثقافة، الكويت، 1995.
- سويلم حسام، جرائم النظام الصدامي في حق الأمة العربية (القضية الفلسطينية، سوريا، لبنان، مصر، الأردن، الكويت، و دولا من الخليج، الجزائر، موريتانيا،(د، ن، ن)، 2002.
- صالح الورداني، عقائد السلام محمد هارون، عقائد الشيعة التقارب والتباعد، الغدير للدراسات والنشر، بيروت، لبنان (د ، س).

- صلاح أيوب السعد، الشيعة النشأة السياسية والعقيدة الدينية، ط3، مكتبة النافذة، الجيزة، العراق، 2004.
- صلاح الخرسان، التيارات السياسية في كردستان العراق، قراءة في ملفات الحركة والأحزاب الكردية في العراق، 1946-2001، مؤسسة البلاغ للنشر، بيروت، 2001.
- عبد الحليم أبو غزالة، الحرب العراقية الإيرانية 1980-1988، د، ن، د، م، 1994.
- عبد الرحمان المراكبي ، حرب الخليج الثّانية والتّكامل الوطني في العراق،(الأكراد دراسة حالة)، المنظّمة العربيّة للتّربيّة والثّقافة والعلوم معهد البحوث والدّراسات العربيّة ، القاهرة ، 2001.
- عبد الله بن محمد السلفي، من عقائد الشيعة، ط3، (د، د)، (د، ب)، 2008.
- عبد الله فهد النفسي، دور الشيعة في تطور العراق السياسي الحديث، آفاق للنشر والتوزيع، الكويت، 2011.
- عثمان الرواندوزي، استجواب صدام حسين رجل المتناقضات، الدار الأندلسية، لندن، 2002.
- عقراوي شكيب، صدام حسين نهوضا و نكوسا (قصة حسين من المهد إلى اللحد)، ش .عقراوي، 2009 .
- علي المؤمن، سنوات الجمر"مسيرة الحركة الإسلامية في العراق 1986/1957، نشر وتوزيع المركز الإسلامي المعاصر، ط3، بيروت، لبنان 2003.
- فاروق مجدلاوي، الدبلوماسية الوقائية في المسألة العراقية، دار روائع، قطر، د، س.
- فاضل رسول، العراق-ايران... أسباب وأبعاد النزاع، المعهد النمساوي للسياسة الدولية، 1992.
- كريس كوتشيرا و آخرون ، الكتاب الأسود لصدّام حسين، تر : خسروبوتاني، آراس للنّشر، أربيل، 2007.
- لقاء مكي، الكرد ودروب التاريخ الوعرة، مركز الجزيرة للدراسات، قناة الجزيرة، 2006.
- مثنى أمين قادر، قضايا القوميات وأثرها على العلاقات الدولية (القضية الكردية نموذجا)، مركز كردستان للدراسات الاستراتيجية، السليمانية، 2003.
- محمد إحسان، كردستان ودوامة الحرب، دار الحكمة، لندن، 2000.

- محمد باقر الصدر، نشأة الشيع والشيعة، تحقيق: عبد الجبار شرارة، مركز التحقيق علوم المدى، (د،س).
- محمد بوذينة، أحداث العالم في القرن العشرين 1900-1999، الشركة التونسية للنشر، تونس، 2000.
- محمد حامد الأحمدي وآخرون، العرب وايران مراجعة في التاريخ والسياسة، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت،2012.
- محمد حسن العيدروس، تاريخ الكويت الحديث والمعاصر، دار الكتاب الحديث، الإمارات، 2002.
- محمد حامد ابراهيم العسال، الشيعة الاثني عشرية ومنهجهم في تفسير القرآن الكريم، تقديم: أحمد بن سعد حمدان الغامضي، علي أحمد السالوس، (د،د)، 1427هـ.
- محمد حسن المظفري، تاريخ الشيعة، منشورات مكتبة بصيرتي، (د،ب)، (د،س).
- محمد مرتضى الحسين الزبيدي، تاج العروس، تحقيق: مصطفى حجازي، ج5، مطبعة حكومة الكويت، 1969.
- محمد جواد مغنية، الشيعة والحاكمون، دار مكتبة هلال، بيروت، لبنان، 2000.
- محمد حسين هيكل، حرب الخليج أوهام القوة والنصر، مركز الأهرام، القاهرة، 1992.
- محمد صادق النفسي السيد محمد بن الصمد،الشيعة، مطبعة الكرخ، بغداد، 1352هـ.
- محمد سهير طقوش، تاريخ العراق الحديث والمعاصر، دار النفاس، بيروت، 2015.
- محمد هماوه ندي ، الفيدرالية والديمقراطية للعراق، دراسة تأصيلية سياسية و قانونية، آراس للنشر، أربيل ،2002.
- محمود عبد الحميد العسقلاني، عقائد الشيعة، دار الإيمان للطبع والنشر والتوزيع، الاسكندرية، 2004.
- مجيد خلف، مفهوم التقية عند أهل السنة الإمامية، دار الحكمة، (د،ب)، (د،س).
- محمود عبده، صدام حسين رحلة النهاية أم الخلود، د، ط، دار الكتاب العربي، دمشق، القاهرة (د، س).
- منذر الموصلي ، القضيّة الكرديّة في العراق" البعث والأكراد"، دار المختار، دمشق، 2000.
- موسى الحسين، الطائفية في الوطن العربي، أسبابها ومظاهرها، العراق نموذجا، شمس للنشر والإعلام، بيروت،2017.

- موسى السّيّد علي ، القضية الكردية في العراق من الاستنزاف إلى تهديد الجغرافيا السياسية ، مركز الإمارات، 2001.
- ناصر عبد الله بن علي الفقاري، أصول المذهب الشيعة "الإمامية الإثني عشر"، (د،د)، 1993.
- ناصر حسين الأسدي، شيعة العراق دولهم و تاريخهم، دار مكتبة البصائر، بيروت لبنان،(د،س).
- نبيلة عبد المنعم داوود، نشأة الشيعة الإمامية، دار المؤرخ العربي، بيروت، لبنان، 1994.
- نهلة ياسين حمدان، الوساطة في الخلافات العربية المعاصرة، ترجمة: سمير كرم، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2003.
- وليد الحلي، العراق الواقع وآفاق المستقبل، الفرات للنشر والتوزيع، (د، د)، 1992.

الدوريات:

- حنان الذهب، حرب الخليج الثانية "عاصمة الصحراء" 1991، مجلة درع الوطن، 2014.
- خالد يونس، العوامل الداخلية والخارجية لتدويل القضية الكردية، الحوار المتمدن، ع، 529، 2003.
- خطاب عمران الضامن، الحرب العراقية الايرانية... الأسباب والنتائج، الحوار المتمدن، ع:3564، 2011.
- صبا حسين مولى، موقف الاتحاد الأوربي من القضية الكردية في العراق، دراسات وبحوث الوطن العربي، ع، 16.
- علي ابراهيم، مفاوضات السلام العراقية الايرانية ومستقبل السلام في منطقة الخليج، مجلة السياسة الدولية، ع: 99، 1990.
- علي علي، تجربة المفاعل النووي العراقي من الألف ... إلى اللاشيء!! جريدة المستشار، 11-02-2013.
- وليد عبد الناصر، الأكراد وإسرائيل، جريدة الأهرام، جانفي، 1991.

الرسائل الجامعية:

- محمود قجالي، حرب الخليج الثانية بين أحكام القانون الدولي وتداعيات النظام الدولي الجديد، أطروحة دكتوراه، (بحث غير منشور) كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2008/2007.
- زوران حسن عبد الكريم البرزنجي، دور الإستثمار الأجنبي والمحلي في تنمية اقتصاديات إقليم كردستان العراق، رسالة ماجستير، كلية الإدارة والاقتصاد، قسم الإقتصاد/ الدراسات العليا، جامعة الأكاديمية العربية، الدانمارك، 2008.
- فايز عبد الله العساف، الأقليات وأثرها في استقرار الدولة القومية (أكراد العراق نموذجا)، رسالة ماجستير، كلية الآداب، قسم العلوم السياسية، جامعة الشرق الأوسط للدراسات العليا، 2010/2009.
- محمد خالد سرحان ، الأوضاع السياسية لأكراد العراق في ضوء الإحتلال الأمريكي، 2003-2011، رسالة ماجستير، جامعة الأزهر، غزة، 2013.
- ابتسام عطية، الغزو البريطاني- الأمريكي للعراق دراسة في الخلفيات والأبعاد الاستراتيجية، شهادة ليسانس كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة محمد خيضر، 2005.

المقالات:

- أحمد بن أحمد سالم ، أكراد العراق ، الرابط:

www – aljazeera.net/ special coverage/coverage 2003/2009/10/1

تاريخ الزيارة: 2024/04/14 على الساعة: 10:20.

- خالد محمد ويس، مفهوم إقليم كردستان العراق على الرابط:

http://cabinet.gov.krd/a/d.aspx?a=3998&l=14

تاريخ الزيارة: 30/04/2024 على الساعة: 17:30

- فيصل القاسم، الاتجاه المعاكس، لقاء مع: حمدان حمدان: مفكر فلسطيني، خلف عبد الصمد: الأمين العام لمؤسسة الشهيد العراقية، محاكمة صدام حسين، قناة الجزيرة، 06-07-2004 على الرابط: محاكمة صدام حسين

http://www.aljazeera.net /programs/opposite-direction/2004/10/3

تاريخ الزيارة: 2024/05/05 على الساعة: 20:25.

- قسم البحوث والدراسات، حرب الخليج الثانية، 2004/10/3، على الرابط:
http://www.aljazeera.net/specialfiles/pages/d1d861d6-e90d-476c-9379-db6812e7e41e
تاريخ الزيارة: 2024/5/5 على الساعة: 20:25.

ثانيا: باللغة الأجنبية:

- Kerim Yildiz, The Kurds in Iraq « the past, present, and future», Pluto press, London, 2004.
- Michael J .Kelly, GHOSTS HALABJA «Saddam Hussein and The Kurdish Genocide», ForeWord: RaidJuhi alSaedi, PRAEGER SECURITY INTERNATIONAL, London,2008.

فهرس الموضوعات

فهـــرس

الموضوع	رقم الصفحة
إهـــداء	
شكر وعرفان	
المقـــدمـــة	أ-د
الفصل الأول: شخصية صدام حسين	25-5
المبحث الأول: مولده ونشـأته	7-6
المبحث الثاني: تعليمه وسفره	9-8
المبحث الثالث: وصوله إلى السلطة	11-10
المبحث الرابع: الحروب التي خاضها	22-12
المبحث الخامس: القبض عليه وإعدامه	25-23
الفصل الثـــاني: موقف صدام حسين من الشيعة في العراق	41-26
المبحث الأول: أصول الشيعة في العراق	31-27
المبحث الثاني: عقائـــد الشيعة	35-32
المبحث الثالث: موقف صدام حسين من الشيعة في العراق	41-36
الفصل الثالث: صدام حسين وسياسته تجاه الأكراد وردود الأفعال الدولية	66-42
المبحث الأول: الإطار الجغرافي والبشري لكردستان العراق	47-43
المبحث الثاني: صدام حسين والأكراد (1979 – 1991)	57-48
المبحث الثالث: صدام حسين والأكراد (1992 – 2003)	62-58
المبحث الرابع: ردود الأفعال الدولية اتجاه القضية الكردية	66-63
الخاتمة	68- 67
ملاحق	73-69
قائمة المصادر والمراجع	80-74
فهرس المحتويات	

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES
Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة

وثيقة ايداع مذكرة ماستر

الموضوع: صدام حسين وموقف من الشيعة والأكراد

إعداد الطلبة:

1- سالم عبد الرشيد رقم التسجيل: 202303409187

2- مواسي محمود رقم التسجيل: 202323073081465

القسم: تاريخ **الشعبة:** , التخصص: وطن عربي معاصر

إشراف: صالح لمديش **الرتبة:** دكتور

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي: 2023-2024 وأسمح بإيداعه على مستوى ادارة القسم للمناقشة والتقييم.

موافقة وإمضاء الاستاذ(ة) المشرف(ة):

رئيس فريق الاختصاص

د/ سعدية بن حامد

رئيس القسم

رئيس قسم التاريخ

د/ بوقرولة عبد المالك

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES
Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
الرقم: /2024

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضي (ة) ادناه :

السيد(ة): موايسي محمود

الصفة(طالب، ~~استاذ باحث، باحث دائم~~): .....

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 102736398

الصادرة بتاريخ : 2017/01/13 عن دائرة : الحمادية

المسجل(ة) بكلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم: التاريخ

تخصص: وطن عربي معاصر تحت رقم التسجيل: 20232307308146

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر' مذكرة ماجستير' اطروحة دكتوراه) .

عنوانها: صدام حسين وموقفه من الشيعة والأكراد

.....

.....

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في: .....

امضاء المعني (ة):

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila
Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
الرقم: /2024

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضي (ة) ادناه :

السيد(ة): سالم عبد الرشيد

الصفة(طالب، استاذ باحث، باحث دائم): طالب

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 204719642

الصادرة بتاريخ : 2019/06/09 عن دائرة : بلدية وتوغة

المسجل(ة) بكلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم: تاريخ

تخصص: وطن عربي معاصر تحت رقم التسجيل: 202320340918857

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة ماستر، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، اطروحة دكتوراه)

عنوانها: صدام حسين وموقفه من البعث والأكراد

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في:

امضاء المعني (ة):

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

ملخص الدراسة

الملخص:

تتناول هذه الدراسة صدام حسين وموقفه من الشيعة والأكراد انطلاقا من دراسة شخصية صدام حسين ووصوله للحكم والحوب التي خاضها وصولا لاعتقاله وإعدامه ثم موقفه وسياسته تجاه المذهب الشيعي وأنصاره وأخيرا التعرف على الخصائص الجغرافية لإقليم كردستان ومن ثمة السياسة التي طبقها صدام حسين على الأكراد لنخلص لمختلف المواقف الدولية من القضية الكردية

الكلمات المفتاحية: صدام حسين - المذهب الشيعي - إقليم كردستان - سياسة صدام

.....

Summary :

This study deals with Saddam Hussein and his position towards the shiites and kurdes. Based on a study of Saddam Hussein's personality , his Rise to power, the wars he went through leading up to his arrest and exécution , then his position and Policy towards the shiite sect and its supportes , and finally indentifying the geographical characteristics of the Kurdistan region , and then the Policy That Saddam Hussein opplied to the kurds to get rid of various international position on the kurdish issue.

Keywords : Saddam Hussein - doctrine - kurdistan region - politics of Saddam